

العدد ٧٣٢ الاثنين ٨ شعبان ١٤٣٤هـ
الموافق ١٧ /٦/٢٠١٣م

السلفيون وحفظ الأوطان:
المنهج والتطبيق

....

شهر شعبان...
دروس مستفادة

فضيلة الشيخ أبو الحسن المأربي:

دعوة أهل السنة تتنفس في هدوء فأوجدوا جوًا هادئًا، وسترون من الناس خيرًا

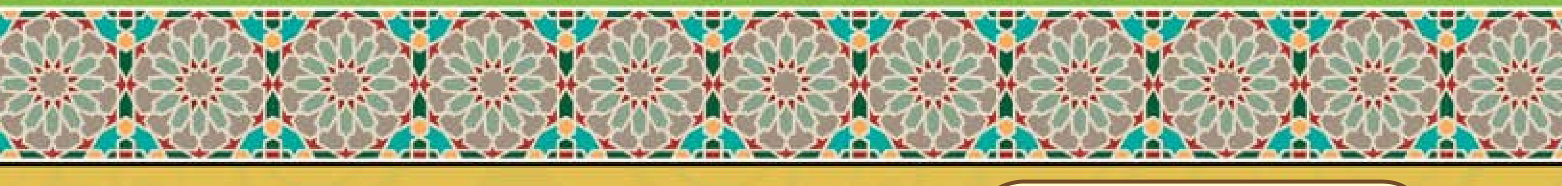
فضيلة الشيخ سعود الشريم:

إخوانَنا في سوريا بحاجة إلى بذل المساعي والإصرار على إزاحة هذا الظلم والعدوان



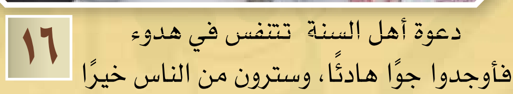
رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

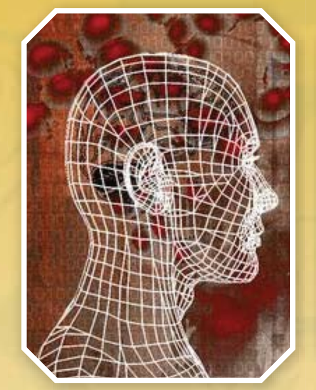
رئيس التحرير
د. بسام الشطي



في هذا العدد











الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

الفرقان ٧٣٢ - ٨ شعبان ١٤٣٤ هـ
الإثنين-١٧/٦/٢٠١٣م

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي
(٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

طبعت في مطابع الهدف

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

@AL_FORQAN

الفرقان مجلة-كويتية-إسبوعية-شاملة

السلام عليكم

قرار دول مجلس التعاون الخليجي بإعلان حزب الله اللبناني منظمة إرهابية وبالعمل على محاصرة المنتمين لهم في دول الخليج، هذا القرار لاشك أنه قرار حكيم، وكان يجب أن يصدر منذ زمن طويل بعدما تمادى هذا الحزب الشيطاني في غيه واستغل طيبة أهل الخليج وتسامحهم معه، ليقوم بزرع أنصاره في بلدان الخليج؛ وليسعى إلى زعزعة أمن تلك الدول تارة بدعم أنصاره كما فعل في البحرين، وتارة بتفجير المنشآت وخطف الطائرات!!

لقد كان للكويت تجربة قاسية مع هذا الحزب الذي يسخر طاقاته وقدراته في خدمة إيران منذ الثمانينات وحتى اليوم؛ حيث تولى قادته عمليات خطف الطائرات الكويتية وقتل ركابها، كما تولى مع حزب الدعوة العراقي تفجير أماكن حساسة في الكويت، بل ومحاولة تفجير موكب سمو أمير البلاد الراحل.

ولقد حذر العقلاء من الركون إلى شعارات هذا الحزب الإجرامي الذي يدعي بأنه حزب وطني ويسعى لحرب الكيان الصهيوني، كما قام بعرض بعض المسرحيات المكشوفة أمام العالم لكسب الشعبية والتأييد مثل هجومة على الكيان الصهيوني عام ٢٠٠٦ وقتله لبعض جنوده؛ حيث كانت نتيجتها اجتياح ذلك الكيان للبنان وتدمير معظم البنية التحتية فيه وقتل الآلاف من سكانه، ثم فجأة أدت الآلة الإعلامية الخبيثة دورها في تحويل تلك الهزيمة المنكرة إلى نصر إلهي وأسبغت على زعيم الحزب أوصافا لا تنبغي حتى للملائكة.

كما أن ذلك الحزب الشيطاني قد استفاد أيما استفادة من زرع خلاياه في دول الخليج، لكي يجلبوا له ملايين الدولارات ليستعين بها على تحقيق أهدافه الخبيثة ولزرع الدسائس والمكائد بين ربوع المدنيين الآمنين.

لكن الجريمة الكبرى التي هزت كيان كل إنسان له مشاعر وأحاسيس، هي تحول ذلك الحزب الإجرامي من قوة تحمل شعار تحرير فلسطين وصيانة الكيان اللبناني إلى أداة قتل مدمرة تغزو سوريا لتفتك بشعبها الآمن الذي رفع راية التخلص من طاغية مجرم جر على شعبه الويلات والدمار لأكثر من أربعة عقود، واستجاب لطلب ربيبته إيران في محاربة ذلك الشعب المسلم تحت مسمى الإسلام والكرامة، وراح يحاصر المدن السورية الآهلة بالسكان ويقصفها بأبشع أنواع الأسلحة المدمرة، وينحر الأطفال والنساء دون رحمة ولا شفقة، فهل هذه هي الوطنية التي يدعيها حزب الله؟ وهل ترك لنفسه غطاء يستر به عورته بعدما انكشف المستور؟!

إن دول الخليج مطالبة اليوم باتخاذ إجراءات أشد صرامة ضد حزب الشيطان، ومحاصرته بالكامل، وطرد كل من ينتمي إليه، وضرب مصالحه أينما كانت، وهي مطالبة كذلك بالبدء في التصدي للنظام الإيراني، الذي هو رأس الأفعى، ويغذى معظم الحركات الإجرامية في بلدان الخليج، ولن يتردد يوما في بيان عداوته الظاهرة لدول الخليج ومخططاته لاكتساحها وضرب مصالحها.

إن سكوتنا عن تلك العداوات والمؤامرات الواضحة بحجة أننا ننشد السلام مع جيراننا، هو جهل وغباء مركب، وما لم نتدارك الأمور ونتخذ الاحتياطات الواجبة، فسيكون مصيرنا كمصير المستجير من الرمضاء بالنار.

يقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ (آل عمران: ١١٨).

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

المجموعة الإعلامية العالمية

هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢-

فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

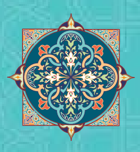
السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم





من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ

مفتي عام المملكة العربية السعودية

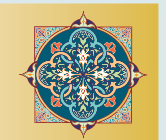




مدّعي علم الغيب كافر

■ **ما حكم من يدّعى علم الغيب ولاسيما ممن يدَّعون أنهم من أهل البيت؟ وما موقف المسلم من قرابة بيت النبي ﷺ؟**

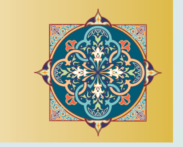
● علم الغيب لا يعلمه إلا الله ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾ (النمل: ٦٥) ومدّعي علم الغيب كافر؛ لأنه مكذب لله لإخباره أن علم الغيب عنده وهو مكذب لله ولو كان من أهل بيت رسول الله ﷺ وحق أهل بيت رسول الله ﷺ إذا كان عاملاً بالشريعة فإن له حق الإكرام والتقدير قال تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾ (الشورى: ٢٣). فأقرباء رسول الله ﷺ يكرمون إكراماً لرسولنا ﷺ ولكن لا ينفع أحد نسبه إلا بالعمل الصالح، فالانتساب لبيت الرسول لا يقدّم ولا يؤخّر إذا لم يكن هناك إيمان وعمل صالح، فالأصل الإيمان والعمل الصالح قال تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءلُونَ﴾ (المؤمنون١٠١). وفي الحديث: «من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه».



الإمام يعيد صلاته وليس على المأمومين شيء

■ **صليت مع الإمام وبعد الصلاة تذكّر الإمام أنه على غير طهارة فما العمل؟**

● إذا صلى الإمام بالجماعة ولم يذكر أنه على غير طهارة إلا بعد انقضاء الصلاة؛ فإنه يجب عليه إعادة صلاته؛ لما رواه مسلم في صحيحه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «لا تقبل صلاة بغير طهور» أما المأمومون فصلاتهم صحيحة ولا تجب عليهم الإعادة.



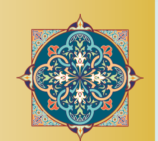
لا بأس من قراءة القرآن مع الحدث الأصغر

■ **ما حكم قراءة القرآن لمن كان عليه حدث أصغر؟ والسؤال الثاني: ما حكم المس من الشريط المسجَّل عليه القرآن بالنسبة للجنب أيضاً وهل يجوز؟**

● لا بأس أن يقرأ القرآن إذا كان عليه حدث أصغر ولم يتوضأ إذا كان ذلك عن ظهر قلب يعني غيباً وإذا كان يقرأ من المصحف فإنه لا يقرأه مباشرة لقوله ﷺ: «لا يمس القرآن إلا طاهر»، لكن إذا قرأ من وراء حائل فلا بأس في ذلك.

وبالنسبة للسؤال الثاني: لا بأس في ذلك لأن هذا ليس بمصحف والقرآن ليس بظاهر فيه.

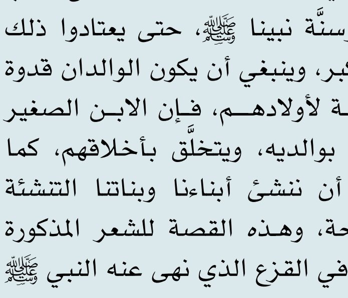




القزع.. منهي عنه

■ **ما حكم قص شعر الأطفال، بحيث يكون من الأمام أكثر من الخلف، وكذلك العكس؟**

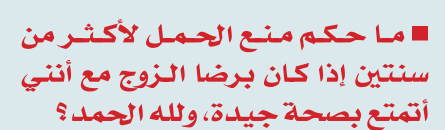
● في قص شعر الأطفال من الذكور أو الإناث ينبغي لنا ألا نعمل بأبنائنا، أو بناتنا الأمور التي نشابه بها أعداءنا، فلا نعود أطفالنا لبس الحرير، أو نحليهم بالذهب والفضة، ولا نقص شعورهم على مثل ما عليه الأعداء، وإنما نعمل معهم العمل الإسلامي الصحيح، ونجعلهم يتخلقون بأخلاق الإسلام، وننشئهم على التربية الإسلامية الصالحة المستمدة من كتاب ربنا، وسنَّة نبينا ﷺ، حتى يعتادوا ذلك في الكبر، وينبغي أن يكون الوالدان قدوة صالحة لأولادهم، فإن الابن الصغير يقتدي بوالديه، ويتخلَّق بأخلاقهم، كما ينبغي أن ننشئ أبناءنا وبناتنا التنشئة الصالحة، وهذه القصة للشعر المذكورة داخلة في القزع الذي نهى عنه النبي ﷺ في الحديث الذي رواه ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ نهى عن القزع، وقال: احلقه كله، أو دعه كله. أخرجه الإمام مسلم، وأبو داود، والإمام أحمد.



لا ينبغي منع الحمل بلا سبب

■ **ما حكم منع الحمل لأكثر من سنتين إذا كان برضا الزوج مع أنني أتمتع بصحة جيدة، ولله الحمد؟**

● ينبغي للمسلمين ألا يحاولوا منع الحمل؛ فإن في تكثير أولاد المسلمين خيراً للإسلام والمسلمين، يقول النبي ﷺ : تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة، رواه أبو داود، والنسائي، والحاكم، فكون المسلمة صحيحة معافاة، وتتعاطى مانع الحمل، هذه العقاقير تعاطيها وتناولها بلا سبب يقتضي ذلك فيه ضرر عليها، وعواقبها ونتائجها سيئة، فمقابلة الفطرة التي وهبها الله لعباده بهذه العقاقير أمر غير لائق، إلا إذا دعت إليها الحاجة، فما دامت المرأة في صحة وسلامة، وعافية، فلا ينبغي لها تعاطي تلك العقاقير، ولا ينبغي لزوجها أن يأمرها بذلك؛ لأن فيها ضرراً عليها في المستقبل.



الصلاة تسقط عن المغمى عليه

■ **هل هناك كفَّارة لمن يموت، وعليه صلاة وما الكفارة؟ وجهونا جزاكم الله خيراً.**

● الأصل أن الصلاة يجب أن يصليها المسلم على أي حال كان قائماً، قاعداً، مضطجعاً على جنبه، مستلقياً، ما دام العقل حاضراً، فيؤدي الصلاة على قدر استطاعته، وأما لو أغمي عليه وفقد عقله ومات في إغمائه فإنا نقول الصلاة سقطت عنه؛ لأنه أغمي عليه وفقد التكليف فلا يقضى عنه؛ لأن الصلاة لا تقبل النيابة ولا يكفّر عنه، لكن بعض المرضى قد يشق عليه أن يصلي يقول أنا على غير طهارة أنا على غير قبلة، ملابسي قذرة نقول يا أخي هذه كلمة ليست أعذاراً صل على قدر استطاعتك ولكن لو قدّر أن هذا وقع ومات وهو يظن أنه لا تجب عليه الصلاة إلا إذا استكمل الطهارة وسائر شروط الصلاة فنقول لعل الله أن يعفو عنه والله يعلم بسره وعلانيته، ولا كفَّارة في ذلك ولا نيابة، وأمره إلى الله عزَّ وجلَّ.

من حقق التوحيد دخل الجنة

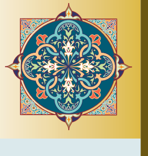
■ **كيف يحقق المسلم التوحيد على الوجه الأكمل؟**

● تحقيق التوحيد درجة عالية، من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب ولا عذاب، تحقيق التوحيد تصفيته من الشرك الأكبر والأصغر ومن المعاصي، ويكون الإنسان خالصاً ليس عليه أيّ مؤاخذة شرعية فهذا مقام صعب، وقلّ من يسلم من الناس من الشرك.

حكم قراءة ما يُسمى (بحظك اليوم)

■ **ما حكم قراءة ما يُسمى بحظك لهذا اليوم في المجلات لمجرد القراءة والتسلية فقط؟**

● لا تجوز لأنها قد تصادف شيئاً، فيغتر بها ويظنها حقاً. عليه أن يفوِّض أمره لله ويتكل على الله ويقوّي ثقته بالله، الله قادر على أن يطلعنا على أمورنا لكن له الحكمة في إخفاء أمور العباد.



أرواح الأموت في مستقرها

■ **هل أرواح الأموات تلتقي مع أرواح الأحياء في المنام حسب ما هو شائع الآن بين بعض الناس؟**

● أرواح الأموات بعد مفارقة الأجساد في مستقرها: إما في النعيم المقيم، أو في العذاب الأليم عافانا الله وإياكم، وأما هل تلتقي الأرواح بأرواح الأحياء، فهذه أمور لم يأت فيها من الشرع نص صريح صحيح في هذا الموضوع فيما أعلم، وما يروى من آثار في هذا الباب فإنه لا يقطع فيها بأمر؛ إذ لم يصح شيء منها عن رسول الله ﷺ.



المحليات

١,٣٦ مليار دينار نفقات الكويت على الرعاية الصحية في ٢٠١٣

صرحت (مونيتور انترناشيونال) البريطانية، بشأن الرعاية الصحية والأدوية في الكويت، إنه من المتوقع أن تصل قيمة الإنفاق على الرعاية الصحية في الكويت في ٢٠١٣ حوالي ١,٣٦ مليار دينار أي ٤,٨٣ ملياردولار، مقابل قيمة الإنفاق في ٢٠١٢، والذي بلغ ١,٢٨ مليار دينار بزيادة ٨٠ مليونا «أي ٥٦, ٤مليار دولار»، وتبلغ الزيادة المتوقعة في الإنفاق على الرعاية الصحية في الكويت في ٢٠١٣ حوالي ٦,٤ في المئة بالعملة المحلية و٦ في المئة بالدولار.

الكويت تقدم دعما لموازنة السلطة الفلسطينية بقيمة ٥٠ مليون دولار

أعلن دبلوماسي فلسطيني: أن الكويت قدمت ٥٠ مليون دولار لصالح دعم موازنة السلطة الفلسطينية.

ونقلت وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية الرسمية (وفا) عن السفير الفلسطيني لدى الكويت رامي طهبوب قوله: إن وزارة الخارجية الكويتية أبلغته بقرار مجلس الوزراء الكويتي بالمصادقة على تحويل هذا المبلغ كجزء من الدعم الكويتي للسلطة الفلسطينية. وأضاف طهبوب: إن الدعم جاء بناء على تعليمات أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح بعد الزيارة التي قام بها الرئيس الفلسطيني محمود عباس للكويت في أبريل الماضي.

بدء الدورات الشرعية الصيفية للفتيات والنساء بإحياء التراث

تنظم اللجنة النسائية بجمعية إحياء التراث الإسلامي العديد من الأنشطة والدورات الشرعية الصيفية من خلال اللجان والمراكز التابعة لها، ومنها: «مركز الفرقان الدائم لتحفيظ القرآن الكريم» الذي سينظم الدورة الصيفية الرابعة عشرة، التي ستحتوي على العديد من البرامج والأنشطة، مثل: حفظ القرآن الكريم للنساء والفتية والفتيات، ودورة (الإتقان المكثفة الثالثة عشرة لحفظ القرآن)، فضلاً عن الدورة التجويد المكثفة.

كما سيقوم نادي «الدرر للفتيات» التابع للجنة باستقبال الفتيات من مرحلة ثانية روضة حتى الصف الثامن؛ للالتحاق بأنشطته، وسيتم من خلاله تحفيظ الفتيات كتاب الله تبارك وتعالى، وتعلم علومه الشرعية، فضلاً عن الأنشطة الأخرى من خلال (واحة القرآن – واحة الإيمان – واحة الألوان – الطباخة الماهرة).

كما سيتم تدريس (القاعدة النورانية) للفتية من سن (٤-٦) سنوات، وللفتيات من سن (٤ – ١٢) سنة، التي يتم من خلالها تعليم المشاركين والمشاركات ما يلي: (كيف تقرأ القرآن – تمييز الحروف ومعرفة مخارجها الصحيحة – أحكام التجويد – حفظ القرآن الكريم.

كذلك سيتم تنظيم دورة (أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها) للمرحلة المتوسطة والثانوية، وسيتم فيها تدريس العقيدة والدعوة، وعلوم القرآن والتفسير، والحديث والفقه، كما ستتضمن المهارات التربوية والرحلات الترفيهية، وستكون الدراسة فيها من الساعة ٩:٠٠ إلى ١٢:٠٠ صباحاً.

كما سيقوم مركز «حرائر» للفتيات باستقبال طالبات المرحلة الثانوية والجامعية؛ للمشاركة في أنشطته الصيفية، التي تحوي العديد من البرامج الفنية والترفيهية والتربوية والثقافية؛ حيث بدأت أنشطة المرحلة الجامعية يوم الإثنين ٢٠١٣/٦/١١ أما أنشطة المرحلة الثانوية فستبدأ يوم الخميس الموافق ٢٠١٣/٦/٢١.

هذا وسيتم التسجيل لجميع الدورات والأنشطة السابقة ابتداء من يوم الأحد المقبل.

خلال مشاركته في مؤتمر عالمي عن المصارف في سنغافورة

الهاشل: ١,٦ تريليون دولار إجمالي السوق العالمي للتمويل الإسلامي

شارك محافظ بنك الكويت المركزي الدكتور محمد يوسف الهاشل في أعمال المؤتمر العالمي للمصارف الإسلامية في سنغافورة، بوصفه متحدثا رئيسا في افتتاح المؤتمر من خلال كلمة حول (النمو المستقبلي للتمويل الإسلامي في آسيا والعالم).

وتناولت كلمة محافظ (المركزي) أمام المؤتمر الذي اختتم أعماله –العديد من المحاور– المهمة في مجال العمل المصرفي الإسلامي، والتطور الذي سجلته هذه الصناعة، وما تواجهه من تحديات وآفاق النمو في الصناعة المصرفية الإسلامية.

وأكد في كلمته أمام المؤتمر –الذي استمر يومين– أهمية الدور الذي تلعبه دول آسيا بوصفها محركا لنمو الاقتصاد العالمي؛ «حيث يتوقع صندوق النقد الدولي أن يصل معدل النمو الاقتصادي في هذه البلدان إلى ٥,٧٥ في المئة خلال العام الحالي، وهي نسبة أعلى مما سجلته العديد من الاقتصادات المتقدمة».

المطيري: طباعة ١٠ آلاف مغلف من حملة «فتاة الفردوس»

قال رئيس لجنة الدعوة والإرشاد التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي - فرع الفردوس سعود المطيري: إنه -نظرا للإقبال الشديد على حملة فتاة الفردوس، والقيام بتوزيعها في الجامعات والمعاهد والأماكن التي ترتادها النساء- فإن اللجنة قامت بطباعة ١٠ آلاف مغلف من حملة فتاة الفردوس، والمغلف شامل يحتوي على قرص: «فتاة الفردوس»، ومطوية: «الفتاة الربانية»، وبروشور: «حجاب أسنمة البخت» ويحتوي هذا المغلف على جميع الجوانب، التي تتعلق بالفتاة المسلمة؛ حيث يحتوي على مجموعة من المحاضرات القيمة التي تهم الفتاة في أمور دينها ودنياها، وتسهم في توجيهها إلى خيري الدنيا والآخرة، مضيفا أنه يحتوي على مجموعة من الفلاشات الدعوية، والمقاطع المرئية المؤثرة لمجموعة من المشايخ والدعاة الذين يمتازون بالطرح المعتدل والأسلوب الوعظي. وقال المطيري: إن هذه الحملة تحتوي على مجموعة من الكتب والمقالات والفتاوى المفيدة لأخواتنا، وتحتوي على الرقية الشرعية بأصوات نخبة من القراء المتميزين، كما تحتوي أيضا على برنامج أحكام تجويد القرآن الكريم، الذي يتناول شرح أحكام التجويد بأسلوب ميسر ومبسط، وتحتوي على مجموعة من المواقع الإلكترونية المفيدة، والتصاميم الدعوية، وغيرها من المزايا المتعددة.ولفت إلى أنه من المفيد الحصول على هذه المغلفات الدعوية، وتوزيعها حتى يعم النفع بين بنات المسلمين، كما ندعو الجميع إلى الإسهام معنا في استمرارية هذه الحملات ودعمها. علما بأن هذه الحقيبة توزع مجانا في مقر اللجنة.

مساعدات كويتية للاجئين السوريين في الأردن بقيمة ٣٠٦ آلاف دولار

نظم ناشطون كويتيون حملتين لمساعدة اللاجئين السوريين في الأردن بقيمة بلغت ٣٠٦ آلاف دولار مقدمة من الحملة الـ٦٠ لجمعية الرحمة العالمية الكويتية ومن حملة (البنيان ٢٩).

وقال مدير مكتب جمعية الإصلاح الاجتماعي (الأردن) باسل شحادة -بحضور سفير دولة الكويت الدكتور حمد الدعيج-: إن المساعدات المقدمة من حملة (البنيان ٢٩) اشتملت على توزيع مساعدات نقدية بقيمة ٤٢ ألف دولار، استفاد منها ٣٠٠ أسرة سورية بالأردن، كما تم بناء جناح كامل في المدرسة الإسلامية في لواء الرمثا بقيمة ٦٦ ألف دولار.

«الجهاز المركزي» يصدر ٥٧٩٥ مراسلة لإنجاز معاملات للمقيمين بصورة غير قانونية

أعلن الجهاز المركزي لمعالجة أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية إصداره ٥٧٩٥ مراسلة لعدد من الجهات الحكومية وغير الحكومية تعنى بإنجاز معاملات لمقيمين بصورة غير قانونية لديها خلال الأشهر الخمسة الماضية.

وقال مدير ادارة المعلومات في الجهاز عبدالله الفرحان: إن إدارة المعلومات قامت بالرد على ٥٧٩٥ مراسلة لعدد من الجهات الحكومية وغير الحكومية منذ مطلع العام الحالي، حتى نهاية شهر مايو الماضي.

«التعاون الخليجي» يرفض التدخل الإيراني في اليمن

دخل مجلس التعاون الخليجي على خط الأزمة المتصاعدة بين طهران وصنعاء، مؤكداً رفضه التام لـ«التدخل الإيراني في شؤون اليمن لتحقيق أهداف خاصة على حساب خيارات الشعب اليمني وتطلعاته إلى النهوض بمستقبله».

وبينما جدد الأمين العام للمجلس عبداللطيف الزياني، خلال لقائه الرئيس عبدربه منصور هادي في صنعاء أمس، تأكيده «استمرار دعم دول التعاون لليمن، حتى استكمال المرحلة الانتقالية بجميع متطلباتها، وخروج الشعب اليمني إلى بر الأمان». أكد هادي أن بلاده بدأت تتعافى، وتجاوزت أسوأ أزمة عرفتها في تاريخها المعاصر.

الكويت افتتحت مدرسة «بربر الفقرا» في السودان بتكلفة ٤٠٠ ألف دولار

احتفى السودانيون بولاية القضارف الشرقية بحفاوة بافتتاح مدرسة «بربر الفقرا» الأساسية التي تم تشييدها بتمويل قدمته الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بقيمة ٤٠٠ ألف دولار.

وتعد هذه المدرسة أول المشروعات، التي تعهدت بها المنظمات الخيرية الكويتية في المؤتمر الدولي لإعمار وتنمية شرق السودان، الذي عقد تحت رعاية كريمة من صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد.

وتمت مراسم الافتتاح في احتفال كبير، حضره وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتي السابق محمد الحمضان، ممثلا عن الهيئة، والسفير الكويتي لدى الخرطوم د.سليمان الحربي، ووالي ولاية القضارف الضو الماحي، وعدد من الوزراء والمسؤولين وسكان المنطقة.





شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم
للإمام المنذري (٥٠)

باب : استخلاف الإمام إذا مرض وصلاته بالناس

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد:
فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب (الصلاة) من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عز وجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٣٢١.عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رضي الله عنها فَقُلْتُ لَهَا: أَلَا تُحَدِّثِينِي عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: بَلَى، ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَصَلَّى النَّاسُ؟» قُلْنَا: لَا، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ» فَفَعَلْنَا، فَاغْتَسَلَ ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: «أَصَلَّى النَّاسُ؟» قُلْنَا: لَا، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ» فَفَعَلْنَا، فَاغْتَسَلَ ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ، فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: «أَصَلَّى النَّاسُ؟» قُلْنَا: لَا، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ» فَفَعَلْنَا، فَاغْتَسَلَ ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: «أَصَلَّى النَّاسُ» فَقُلْنَا: لَا، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَتْ: وَالنَّاسُ عُكُوفٌ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِصَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، قَالَتْ: فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَقَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَكَانَ رَجُلًا رَقِيقًا، يَا عُمَرُ صَلِّ بِالنَّاسِ، قَالَ فَقَالَ عُمَرُ: أَنْتَ أَحَقُّ بِذَلِكَ، قَالَتْ: فَصَلَّى بِهِمْ أَبُو بَكْرٍ تِلْكَ الْأَيَّامَ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَجَدَ مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً، فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا الْعَبَّاسُ لِصَلَاةِ الظُّهْرِ، وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ، فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ لِيَتَأَخَّرَ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ لَا يَتَأَخَّرَ، وَقَالَ لَهُمَا: أَجْلِسَانِي إِلَى جَنْبِهِ، فَأَجْلَسَاهُ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي وَهُوَ قَائِمٌ بِصَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ، وَالنَّبِيُّ ﷺ قَاعِدٌ، قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: فَدَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، فَقُلْتُ لَهُ: أَلَا أَعْرِضُ عَلَيْكَ مَا حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ، عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: هَاتِ، فَعَرَضْتُ حَدِيثَهَا عَلَيْهِ، فَمَا أَنْكَرَ مِنْهُ شَيْئًا، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: أَسَمَّتْ لَكَ الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ مَعَ الْعَبَّاسِ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: هُوَ عَلِيٌّ.

الشرح: قال المنذري: باب: استخلاف الإمام إذا مرض وصلاته بالناس.

والحديث رواه مسلم في الصلاة (١/٣١١) وبوب عليه النووي: باب استخلاف الإمام إذا عَرض له عذرٌ من مرضٍ وسفر وغيرهما منْ يصلي، وأن من صلى خلف إمام جالس لعجزه عن القيام لزمه القيام إذا قدر عليه، ونسخ القعود خلف القاعد في حق من قدر على القيام.

قوله « دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رضي الله عنها فَقُلْتُ لَهَا: أَلَا تُحَدِّثِينِي عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: بَلَى، ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ ثقل أي: عجز عن الخروج للصلاة بالمسلمين» .

قولها فَقَالَ: «أَصَلَّى النَّاسُ؟» أي: هل صلى الناس الذين ينتظرونني بالمسجد.

قولها: «قُلْنَا: لَا، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ» المخضب إناء يغتسل فيه، ونحوه المركن.

قولها: «فَفَعَلْنَا، فَاغْتَسَلَ» فيه دليل على استحباب الغسل من الإغماء، وإذا تكرر استحب تكرر الغسل لكل مرة، وإن لم يغتسل إلا بعد الإغماء مرات، كفى غسل واحد.

وقد حمل عياض الغسل هنا على الوضوء؟! من حيث أن الإغماء ينقض الوضوء، والصواب: أن الغسل هو الغسل، وهو مستحب لمن أغمي عليه، وأن الواجب عليه فقط هو الوضوء لانتقاض الطهارة.

قولها: «ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ» ذهب لينوء أي: يقوم وينهض.

قولها: «فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ» فيه دليل على جواز الإغماء على الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، ولا شك في جوازه، فإنه مرض، والمرض يجوز عليهم، بخلاف الجنون، فإنه لا يجوز عليهم؛ لأنه نقص وعيب، وقد نزه الله عنه أنبيائه، كما قال سبحانه: ﴿وما صاحبكم بمجنون﴾.

والحكمة في جواز المرض عليهم وغيرها من مصائب الدنيا، تكثير أجرهم، وكونهم أسوة للناس فتحصل السلوة بهم للمصابين، ولئلا يفتتن بهم الناس ويعبدوهم من دون الناس لما يظهر على أيديهم من المعجزات، والآيات البينات (انظر النووي ٤/١٣٦) ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: «أَصَلَّى النَّاسُ؟» قُلْنَا: لَا، وَهُمْ



يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فيه دليل على أنه إذا تأخر الإمام عن أول الوقت، ورجي مجيئه قريبا، فإنه ينتظر ولا يتقدم عليه غيره .

قولها « والناس عكوف « أي : مجتمعون منتظرون لخروج النبيﷺ للصلاة بهم، وأصل الاعتكاف: اللزوم والحبس . قوله: «لصلاة العشاء الآخرة» فيه دليل على صحة قول الإنسان: العشاء الآخرة، وقد أنكره الأصمعي، والصواب جوازه وقد ورد في الأحاديث النبوية وعن الصحابة.

قَالَتْ : فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِﷺ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ، فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَقَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ - وَكَانَ رَجُلًا رَقِيقًا -: يَا عُمَرُ صَلِّ بِالنَّاسِ، قَالَ فَقَالَ عُمَرُ: أَنْتَ أَحَقُّ بِذَلِكَ» فيه فضيلة أبي الصديق رضي الله عنه وأرضاه وترجيحه على جميع الصحابة ، وتفضيله عليهم .

وفيه تبيهٌ على أحقيته بخلافة النبيﷺ في إمامة الصلاة ، وهي الإمامة الدينية ، وغيرها من أمور الدنيوية من باب أولى .

وفيه أيضا: أن الإمام إذا عرض له عذر عن حضور الجماعة، استخلف من يصلي بهم ، وأنه لا يستخلف إلا أفضلهم .

وفيه: فضيلة عمر رضي الله عنه بعد أبي بكر الصديق؛ لأن أبا بكر لم يعدل إلى غيره .

وفيه: جواز الثناء في الوجه، لمن أمن عليه الإعجاب والفتنة، لقوله: «أنت أحق بذلك».

وقوله: «وَكَانَ رَجُلًا رَقِيقًا» أي: كثير الحزن والبكاء ، لا يملك عينيه.

قَالَتْ: «فَصَلَّى بِهِمْ أَبُو بَكْرٍ تِلْكَ الْأَيَّامَ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِﷺ وَجَدَ مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً، فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا الْعَبَّاسُ لِصَلَاةِ الظُّهْرِ» والآخر بيّنه ابن عباس رضي الله عنهما بأنه علي رضي الله عنه.

وفي رواية غير مسلم «بين رجلين: أحدهما : أسامة بن زيد» وطريق الجمع بينها: أنهم كانوا يتناوبون الأخذ بيده الشريفةﷺ، تارة هذا، وتارة هذا، ويتنافسون في ذلك، وهؤلاء هم خواص أهل بيته ، وأكابر أصحابه. وأكرموا العباس رضي الله عنه لاختصاصه به واستمراره معه، لما له من السن والعمومة، ولهذا سمته عائشة رضي الله عنها وأبهمت الآخر ، والله أعلم .

قولها « وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ ، فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ لِيَتَأَخَّرَ ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّﷺ أَنْ لَا يَتَأَخَّرَ، وَقَالَ لَهُمَا: أَجْلِسَانِي إِلَى جَنْبِهِ ، فَأَجْلَسَاهُ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ» فيه جواز وقوف المأموم إلى جنب الإمام لمصلحة كإسماع المصلين صوت الإمام، أو حاجة كضيق المكان، ونحو ذلك.

قولها: «وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي وَهُوَ قَائِمٌ بِصَلَاةِ النَّبِيِّﷺ، وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ، وَالنَّبِيُّﷺ قَاعِد» أي: كان أبو بكر رضي الله عنه يقتدي بالنبيﷺ بصلاته، والناس يتابعون أبا بكر بصوته وحركاته. وللعلماء في الجمع بين الأحاديث التي فيها صلاته قاعدا وهم قيام، وبين الأحاديث السابقة التي صلى فيها وهو قاعد وأمرهم بالقعود، ثلاثة أقوال:

أحدها: القول بالنسخ، وأن أمره لهم بالقعود كان أولاً ثم نسخ ، فوجب القيام خلف الإمام الراتب إذا صلى قاعدا ؛ لأن هذا هو الآخر من فعله صلى الله عليه وسلم ، وإنما يؤخذ بالآخر فالآخر ، وإلى هذا ذهب البخاري والنووي وجماعة .

الثاني: الجمع بينهما بحمل الأمر بالقعود على الاستحباب، والأمر بالقيام على الجواز ، وهذا هو الأرجح؛ لأن الجمع بين النصوص مقدم على النسخ ؛ لأن فيه عملا بها كلها.

الثالث: أنه إذا ابتدأ الصلاة قاعداً وجب عليهم القعود، وإذا ابتدأ الصلاة قائما ثم اعتلّ فجلس، وجب عليهم القيام، جمعا بين الأحاديث ؛ لأنه عليه الصلاة والسلام في مرضه الأول ابتدأ الصلاة قاعدا، وفي مرضه الأخير ابتدأ أبو بكر بالناس الصلاة قائما، ثم جاء النبي فصلى بهم جالسا .

وأرجح هذه الأقوال: الثاني ثم الثالث، والله تعالى أعلم .

تحديات لابد أن نواجهها

كتبه: ياسر برهامي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فجملة من التحديات تجابهنا في هذه المرحلة الحساسة، لابد أن نعلم وضع خطورتها، ونستخدم الطاقات الكامنة فيما بين الشعور بالخطر وبين التراخي والتواني؛ فإن عدم إدراك ذلك في تاريخ الأمم من أعظم أسباب الخذلان.

ولنتأمل أثر قول الله -تعالى- لموسى وهارون -عليهما السلام-: ﴿ٱذۡهَبۡ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكۡرِي﴾ (طه:٤٢)، في شحذ همتهما في الدعوة إلى الله -عز وجل-، والصبر على مواجهة فرعون وملئه وجنده، وما آل بهما إلى النصر والتمكين في الأرض.

وأن نتأمل كذلك في أثر مقولة بني إسرائيل لموسى -عليه السلام-: ﴿فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ (المائدة:٢٤)، في فشل هذا الجيل في تحقيق غاياته، وتعرضه للتيه دون أن يدخل الأرض المقدسة.

وهنا جملة من هذه التحديات الخطيرة، من أهمها: التحدي المنهجي الحضاري العلمي، الذي يترتب في وجود هجمة شرسة على ثوابت العقيدة والمنهج في مسائل عديدة، منها:

- قضية الشريعة وتطبيقها.
- قضية الولاء والبراء، وما يجوز وما لا يجوز من المعاملات مع غير المسلمين، والانحراف فيها إلى أي من الطرفين من الإفراط أو التفريط خطر كله.
- قضية الاعتقاد في الصحابة والإمامة والموقف من الشيعة.
- قضايا التكفير والحكم على الناس.
- قضايا الجهاد في سبيل الله، وفقه الخروج على الحكام والثورة، والموقف من الجماعات التي تستخدم العنف ضد المجتمعات الإسلامية، وتحاول سفك الدماء وتدمير الممتلكات العامة والخاصة، والخطف والتدمير العشوائي، وغير ذلك.
- قضية الدولة وشكلها، وولاية الأمر الشرعية وتكييفها في ضوء الدولة الحديثة، ومسائل الشورى والديمقراطية، والأقليات، والمرأة، والحدود، والانتخابات، والتعددية وتداول السلطة والفصل بين السلطات.

فلابد من التأصيل الشرعي لهذه المسائل، وغير ذلك من القضايا الحساسة التي لم يعد يكفي فيها الشعارات، ولا إجمال دون تفصيل، ولا الاكتفاء بالدعاوى الفضفاضة حول: "المشروع الإسلامي - تطبيق الشريعة - عدم شق الصف الإسلامي"؛ فلم يعد كافيًا قط مجرد إضافة اسم "إسلامي" إلى الواقع؛ ليكون ذلك هو حل المعضلة.

وكذلك لم يعد مجديًا أن نرفع شعار الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة دون تفعيل للمقصود من منهج السلف المحدد في هذه القضايا، وبالأدلة والتأصيل الشرعي، وبالدرجة التي يستوعبها أبناء الدعوة ويتمكنون من الدفاع عنها ونشرها في الناس، ثم يتم تطبيقها بالفعل حين يمكن ذلك.

إننا إن لم نستعد لهذا التحدي عمليًا بوجود جيل من العلماء المجتهدين، وطلاب العلم المميزين، والباحثين في الأمور الشرعية والأمور الواقعية والسياسية، وعدد كافٍ من الخطباء والمدرسين والمفتين، والدعاة القادرين على توصيل هذا المنهج بهذا الفهم ودفع الشبهات عنه؛ فسيكون موقفنا في غاية الصعوبة.

إخوة الإسلام: أدركوا الخطر، واعلموا قدر الأزمة، وبادروا بتحمل المسؤولية والعمل والتحرك في الوقت المناسب، قبل أن يفوت القطار.



الغفور الرحيم (٢)

بقلم: د. أمير الحداد (*)

www.prof-alhadad.com

بعد قراءته للمقال المعنون: (الغفور الرحيم) هاتفني.

- لقد أغفلت المواضع التي ورد فيها الاسمان بالتنوين المفتوح: (غفوراً رحيماً).

- صدقت، كان ينبغي أن أذكر ذلك في المقال السابق، وقد بحثتها فوجدت أن: (غفوراً رحيماً) وردت خمس عشرة مرة: ﴿كان الله غفوراً رحيما﴾، عدا الآية: (١١٠) من سورة النساء: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ وجميعها وردت في خواتيم آيات من سورة النساء، والفرقان، والأحزاب، والفتح، وورد (غفوراً) يسبقه (عفواً) في موضعين، الأول في النساء الآية (٤٣)، في موضوع المتيمم: ﴿فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾، والموضع الآخر أيضاً في سورة النساء في موضوع المستضعفين: ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ (النساء: ٩٨ - ٩٩)، ونلاحظ أن الموضعين ليس فيهما ارتكاب ذنب أو وقوع في خطيئة، وإنما عجز عن عمل الطاعة؛ ولذلك سبق (العفو) (المغفرة).

توقفت لأتأكد أن صاحبي يتابعني على الطرف الآخر من الهاتف.

- نعم أنا معك تابع حديثك المشوق.

- أما: (حليماً غفورا) فقد ورد مرتين، الأول في سورة الإسراء: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (الإسراء: ٤٤)، والثاني في سورة فاطر: (٤١) ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾.

يقول أهل التفسير: حينما قرأت (حليماً) فاعلم أن هناك من يستحق العقوبة، ولكن الله لم يعجل له العقوبة، ووردت (غفوراً) غير مقترنة بأي اسم آخر في موضع واحد فقط في سورة الإسراء الآية: (٢٥): ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُواْ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا﴾، ولاشك من آب (أي رجع) إلى الله غفر الله له، كما في الحديث المتفق عليه الذي ذكرته في المقال السابق.

- هل يعني ذلك أن الله قد يغفر للعبد حتى وإن لم يتب؟

- نعم، قد يغفر الله للعبد ذنوبه التي لم يتب منها: ﴿إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم﴾ (الزمر: ٥٣)، عدا الشرك ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ (النساء: ٤٨)، (الغفور الرحيم)، لمن لم يتب من ذنوبه، أما (الأوابون) و(التوابون) فإن الله يغفر ذنوبهم دون شك، فهو (الغفور) فما تاب صادق، غفر ذنبه (الغفور)، ومن لم يتب قد يغفر ذنبه (الرحيم)، ولكن يشترط ألا يكون مشركاً؛ لأنه سبحانه (رحيم) بالمؤمنين فقط، فقد ورد (رحيماً) عشرين مرة في كتاب الله، يسبقها (غفوراً) كما قلنا خمس عشرة مرة ومرتين (تواباً رحيماً)، ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ (النساء: ٦٤)، ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ (النساء: ١٦)، وورد (رحيما) غير مقترن باسم آخر في حق المؤمنين فقط، ثلاث مرات. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (النساء: ٢٩)، ﴿رَّبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ فِى ٱلْبَحْرِ لِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٦٦﴾﴾ (الإسراء)، ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾﴾ (الأحزاب: ٤٣).

(*) كاتب كويتي





الحكمة ضالة المؤمن (٦٠)

اقرأ باسم ربك الذي خلق

د. وليد خالد الربيع (*)

تكرر لفظ العلم ومشتقاته في القرآن الكريم مئات المرات، مقترنا في مواضع كثيرة بالأمر بالتدبر في الآيات الكونية والشرعية؛ مما يؤكد بقوة أهمية العلم والتعليم في الإسلام، ولا أصرح دلالة على ذلك من قوله تعالى مخاطبا نبيه الكريم ﷺ في أول وحي نزل عليه: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (العلق: ١-٥).

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت



قال ابن كثير: «فأول شيء نزل من القرآن هذه الآيات الكريمات المباركات، وهن أول رحمة رحم الله بها العباد، وأول نعمة أنعم الله بها عليهم، وفيها التنبيه على - أن من كرمه تعالى - أن علم الإنسان ما لم يعلم، فشرفه وكرمه بالعلم، وهو القدر الذي امتاز به أبو البرية آدم على الملائكة. والعلم تارة يكون في الأذهان، وتارة يكون في اللسان، وتارة يكون في الكتابة بالبنان، ذهني ولفظي ورسمي، والرسمي يستلزمهما من غير عكس، فلهذا قال: ﴿اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم﴾، وفي الأثر:» قيدوا العلم بالكتابة».

وهذا الخطاب الرباني وإن كان موجها للنبي ﷺ إلا أنه تكليف للأمة عامة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وقوله: ﴿اقْرَأْ﴾ وإن كان خطابًا للنبى ﷺ أولا، فهو خطاب لكل أحد، سواء كان قوله: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ﴾ هو خطاب للإنسان مطلقًا، والنبى ﷺ أول من سمع هذا الخطاب، أو من النوع، أو هو خطاب للنبى ﷺ خصوصًا، كما قد قيل في نظائر ذلك مثل قوله: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ (النساء: ٧٩)، قيل: خطاب له، وقيل: خطاب للجنس، وأمثال ذلك. فإنه وإن قيل: إنه خطاب له، فقد تقرر أن ما خوطب به من أمر ونهي فالأمة مخاطبة به، ما لم يقم دليل التخصيص. فقوله في هذه السورة: ﴿اقْرَأْ﴾، كقوله في آخرها: ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾، هذا متناول لجميع الأمة.»

وللأسف فإن واقع بعض المسلمين اليوم يتنافى مع هذا الأمر الرباني، كما تؤكد ذلك الإحصائيات والتقارير، ففي صحيفة الشرق الأوسط نُشر تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٤ الذي أشرف عليه المئات من الخبراء والباحثين، ووصلوا إلى أن ثلث الرجال ونصف النساء لا يقرؤون.

وفي تقريرمنظمة اليونسكو عن القراءة في الوطن العربي يقول: إن المواطن العربي يقرأ ست دقائق في السنة، مع ملاحظة أن هذه الإحصائية محذوف فيها (قراءة الصحف والمجلات، والكتب الدراسية، وملفات العمل وقراءة التقارير، وقراءة الكتب للتسلية).

من الإحصائيات اللافتة أن كل ٢٠ عربياً يقرؤون كتاباً واحداً في السنة، بينما يقرأ كل ألماني ٧ كتب في السنة، أي يقرأ ٢٠ ألمانياً ١٤٠ كتاباً في السنة، في حين يقرأ ٢٠ عربياً كتاباً فقط لا غير.

ولهذا يقرر العقاد هذه الحقيقة المرة بقوله: «إن القراءة لم تزل عندنا سخرة، يساق إليها الأكثرون طلبا لوظيفة أو منفعة، ولم تزل عند أمم الحضارة حركة نفسية كحركة العضو الذي لا يطيق الجمود».

اتسع مفهوم القراءة ليصبح أداة لتنمية خبرات القارئ العلمية والثقافية، ورافدا لربط الإنسان بعالمه، ووسيلة لحل مشكلاته، وسبيلا للترفيه والاستمتاع

ويذهب د. عبد الكريم بكار إلى أن القراءة أصبحت عبئا على بعض الناس حتى تفنن في خلق الأعذار فيقول: «لأن القراءة لا تتمتع بأي أهمية لدى الكثيرين من أبناء الأمة، فإننا نجد لدى الكثير ممن نقابلهم براعة نادرة في اختلاق الأعذار التي تجعل جفاءهم للكتب أمرا طبيعيا».

فالآية الكريمة فيها تكليف الأمة بالقراءة بأسلوب بليغ، كما نبه إليه الشيخ ابن عاشور؛ حيث قال عن افتتاح السورة بكلمة (اقرأ): «وفي هذا الافتتاح براعة استهلال للقرآن.والأمر بالقراءة مستعمل في حقيقته من الطلب لتحصيل فعل في الحال أو الاستقبال، فالمطلوب بقوله: (اقرأ) أن يفعل القراءة في الحال أو المستقبل القريب من الحال».

ومن عناية الإسلام بالقراءة أن النبي ﷺ فادى بعض أسرى بدر بتعليم عدد من صبيان المدينة، فعن ابن عباس كان ناس من الأسرى يوم بدر لم يكن لهم فداء، فجعل رسول الله ﷺ فداءهم أن يعلموا أولاد الأنصار الكتابة. قال: فجاء يوماً غلام يبكي إلى أبيه فقال: ما شأنك؟ قال ضربني معلمي، قال: الخبيث يطلب بِذحْل بدر(يعني: بثأر) والله لا تأتيه أبداً. أخرجه الإمام أحمد وحسنه شعيب الأرناؤوط.

والقراءة كما يعرفها الفيروزآبادي هي(الدراسة والتفقه)، فالقراءة عنده تشتمل على أمرين: تتبع الكلمات بالنظر، مع الفهم والاستيعاب.

وقد اتسع مفهوم القراءة ليصبح أداة لتنمية خبرات القارئ العلمية والثقافية، ورافدا لربط الإنسان بعالمه، ووسيلة لحل مشكلاته، وسبيلا للترفيه والاستمتاع.

فقراءة الكتب النافعة، ومطالعة المؤلفات المفيدة سبيل لتحصيل العلم، والنأي بالنفس عن الجهل، وامتثال الأمر الشرعي في قوله ﷺ: «طلب العلم فريضة على كل مسلم» أخرجه ابن ماجه، وابن عبدالبر، وصححه الألباني. وتحصيل العلم يكون بسؤال أهل العلم والتفقه عليهم، وكذلك يكون بمطالعة المصنفات المفيدة المعتبرة، قال الشيخ محمد الطاهر: «تحصيل العلوم يعتمد أمورا ثلاثة: أحدها: الأخذ عن الغير بالمراجعة والمطالعة، وطريقهما الكتابة وقراءة الكتب، فإن بالكتابة أمكن للأمم تدوين آراء علماء البشر، ونقلها إلى الأقطار النائية، وفي الأجيال الآتية. والثاني: التلقي من الأفواه بالدرس والإملاء. والثالث: ما تقدح به العقول من المستنبطات والمخترعات، وهذان داخلان تحت قوله تعالى:﴿علم الإنسان ما لم يعلم﴾».

وحري بالمسلم أن يتوجه لتحصيل العلم، وينفق أوقاته في طلبه، ليعبد الله تعالى على بصيرة، ويصحح اعتقاده وعمله وخلقه، ويتجنب الزلل والمعاصي والضلال.

ولابد من الاستعانة بالله تعالى في كل الأمور، ومنها تحصيل العلم؛ ولهذا قال عز وجل لرسوله ﷺ: ﴿اقرأ باسم ربك﴾. قال ابن عاشور: «أي: قل : باسم الله، فتكون الباء للاستعانة، ومعنى الاستعانة باسم الله ذكر اسمه عند هذه القراءة.

وذكر احتمالا ثانيا، وهو أن تكون الباء للمصاحبة أي: اقرأ ما سيوحى إليك مصاحبا قراءتك اسم ربك، فالمصاحبة: مصاحبة الفهم والملاحظة لجلاله، ويكون هذا إثباتا لوحدانية الله بالإلهية، وإبطالا للنداء باسم الأصنام الذي كان يفعله المشركون، يقولون: باسم اللات، باسم العزى، فهذا أول ما جاء من قواعد الإسلام قد افتتح به أول الوحي».

وإذا حصل للمسلم العلم النافع من القراءة والمدارسة، عليه أن يتواضع لربه الذي خلقه من علقة، وعلمه ما لم يعلم، ولهذا جاءت الإشارة إلى بدء خلق الإنسان في الآية وربط العلم بتعليم الله تعالى للإنسان، حتى لا يفخر بعلمه، ولا ينسى أصله وبدء خلقه، وبالله التوفيق.

فضيلة الشيخ أبو الحسن المأربي:

دعـوة أهـل السـنـة تتنفـس فـي هـدوء، أمـا دعـ
تتنفس إلا في الغبار، فأوجدوا جوًا هادئًا، وسترو

متابعة: وائل رمضان

استضافت لجنة العالم العربي بجمعية إحياء التراث الإسلامي فضيلة الشيخ أبو الحسن المأربي؛ حيث عقد الشيخ خلال زيارته دورة شرعية قام خلالها بشرح كتاب: «شرح السنة للبربهاري»، بمسجد الرويشد بمنطقة الفروانية، كما التقى الشيخ خلال زيارته بمجموعة من المشايخ وطلبة العلم في لقاءات عدة، اتسمت بالحوار العلمي الهادئ، والنقاشات المثمرة، حول العديد من القضايا التي تخص واقع الأمة والدعوة السلفية المباركة، ونعرض اليوم أحد هذه اللقاءات المباركة مع فضيلة الشيخ أبو الحسن التي أدار الحوار فيها الدكتور خالد السلطان مدير قناة المعالي.

في البداية رحب السلطان بالشيخ المأربي ضيفًا كريمًا على دولة الكويت، وعلى جمعية إحياء التراث على وجه الخصوص، ثم أوضح السلطان أن من أهم القضايا المطروحة على الساحة وتعد من المسائل الملحة اليوم، هي مسألة السياسة الشرعية، ولا سيما أننا نعيش أوضاعاً سياسية مختلفة ومضطربة على مستوى العالم الإسلامي، والكثير من القضايا المطروحة، تحتاج إلى تأصيل شرعي منضبط، بالدليل من الكتاب والسنة، وبدأ الدكتور السلطان حواره بسؤال الشيخ عن قضية الثورات العربية فإلى الحوار:

■ ما موقف الدعوة السلفيَّة مما يُسمَّى بثورات الربيع العربي؟

● الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله أما بعد، هذه الثورات ابتداءً ما قامت على أصل إسلامي صحيح، وقام بها في الغالب من يطلب شيئًا غير المنهج الإسلامي، إما ديمقراطية، أو ليبرالية أو غيرها، ولو سُئلت أنا عنها واسْتُفتيت عن شيء منها ابتداء، لقلت: لا تفعل، ولا يجوز لك أن تفعل، لما يُعرف ما وراء ذلك من المشكلات والفتن، أما وقد وقعت وأصبحت أمرًا محتومًا، وأصبحت أمرًا لا يمكن التغافل عنه، فإما أن تصير الأمور إلى شر أكبر، أو يحاول الصالحون توجيهها إلى ما فيه تقليل الشر، وتوظيفها ما أمكن إلى خدمة الإسلام والمسلمين، وفرق بين الحكم في البداية، وبين الحكم بعد أن اندلعت وقامت وأصبحت تأكل الأخضر واليابس أمامها، والله المستعان.

إذا كان الخلاف مع أمير البلاد، سيؤدي إلى مفسدة أكبر وسيؤدي إلى إسقاط الهيبة، ويؤدي إلى فتنة تضيع الأمن وتضيع الاستقرار، فلا تجوز المخالفة

■ هل المطالبة بالديمقراطية وحرية الرأي، وما يسمع الآن من شعارات تُرفع في تلك الثورات، هل هذا يخالف المنهج الإسلامي؟

● لا شك أن الذي يدعو الناس للخروج، والتعرض للقتل والقتال من أجل أنه يريد من وراء ذلك الديمقراطية، وحرية الاعتقاد، وحرية الكلمة، والذي يقصد بهذا كله التحلل من الدين، لا شك أن هذه مقاصد مخالفة ومصادمة لشريعتنا، ولا يجوز لمسلم أن يكون هذا كلامه، ولا هذا مطلبه، ولا سيما البلاد التي تُحكم بشرع الله عز وجل، وكل من دعا إلى ذلك في دولة تحكم بشريعة الله، فهو مضاد لشريعة الله، وساع في تقويضها، ويجب أن يرتدع وإلا تلحقه أحكام شرعية غاية في الخطورة،

...وات الفوضى فلا
...ن من الناس خيرًا

فأنا أسمع أنه في بعض البلدان التي تحكم بالشريعة، هناك من يحاول أن يطلب فيها التعددية السياسية إلى غير ذلك، ماذا جنت التعددية السياسية في العالم كله؟ هل التعددية السياسية الموجودة في أمريكا جعلت أمريكا تأمن كما تأمن هذه البلاد؟ هل التعددية السياسية في أمريكا وأوروبا جعلت حياة المواطن فيها كريمة كما هو في هذه البلاد؟ فإذا كنت تطلب شيئًا لتأتي بأسوأ منه فلا العقل يقول هذا ولا الدين يقول هذا؟

■ بالنسبة لموضوع الشورى ودعوة الناس لمجالس الشورى، هل تعد الشورى بهذه الطريقة وما يخرج من هذه المجالس ملزمة للحاكم؟

● يختلف أمر الشورى، فإذا كان أهلها أهل علم، وأهل معرفة بالأحكام الشرعية، ومن طلب منهم الشورى ليس بعالم، فيجب عليه أن يرجع إلى كلامهم لأنهم علماء، والعلماء أمراء الأمراء، ولا يجوز للإنسان ولاسيما إذا كان غير عالم، إن يأتيه رأي العلماء فيقول بعد ذلك أن الشورى معلمة وليست ملزمة، أما إذا كان هو عالمًا، والذي يشير عليهم ليسوا بعلماء، فهذا واضح أنه ليس عليه أن يأخذ بقولهم، أما إذا كان عالمًا وهم أيضًا علماء، فهو مجتهد، ولا يلزم المجتهد أن يقلد المجتهد، فالمسألة بها هذه التفاصيل وكل شخص ينزل هذه التفاصيل على بلده بما يليق بها.

■ هل نحن ملزمون باجتهاد الحاكم،



على سبيل المثال أصدر أمير الكويت مرسومًا يجعل الصوت الانتخابي صوتاً واحداً، فما حكم من قاطع مثل هذا المرسوم؟

● لا شك أن الكلام الذي يتصل بواقع معين يسأل عنه أهل العلم الخبراء بهذا الواقع، أما الإنسان الذي لا يعرف هذا الواقع، ولا يعرف مصالح هذا الخيار ومساوئه، ومصالح ذاك الخيار ومساوئه، فلا يسأل عن ذلك، وإن سئل فليقل الله أعلم، وليرد الأمر إلى العلماء أهل المعرفة بهذا الأمر مصلحة ومفسدة، وقوة وضعفًا، وحالاً ومآلاً.

لكن على كل حال، وبصفة عامة، إذا كان الخلاف مع أمير البلاد، سيؤدي إلى مفسدة أكبر، وسيؤدي إلى إسقاط الهيبة، ويؤدي إلى فتنة تضيع الأمن، وتضيع الاستقرار، وتشمت الأعداء، وتجعل الأعداء يتربصون بالبلاد أكثر وأكثر، فلا شك أن النظر الشرعي، بأنه لا تجوز المخالفة التي تؤدي إلى هذا الفساد، فأنت إذا أردت أن تصلح شيئًا فلا تفسد أكبر منه، ومن أراد أن يعالج الزكام فلا يأتي بالجذام، ومن أراد أن يبني قصرًا فلا يهدم مصرًا، والحقيقة أن إسقاط الهيبة وانفراط نظم الأمن شر عظيم وربما أنتم في هذه البلاد الكثير منكم يدرك قدر هذه النعمة، ولو أنه خرج منها ورأى كيف يشقى الآخرون باستلاب هذه النعمة لعرف قدر النعمة التي هو فيها وحافظ عليها قدر الإمكان، النصيحة مطلوبة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالطريقة الشرعية هذا أمر مطلوب، لكن لابد من معرفة الحال والمآل إذا احتدم الأمر، ولا نغتر بما يكون في العالم من حولنا، من رفع شعارات التصعيد وغيرها من الشعارات، فهذه أمور والله قد جربت في بلاد كثيرة، وفي بعض البلدان يتمنى الناس أن تعود أمورهم كما كانت من قبل، فالحكمة مطلوبة، والعقل مطلوب، وأسأل الله أن يقي البلاد والعباد شر الفتن ما ظهر منها وما بطن.

الأصل في النصيحة أن تكون سرية؛ لأنها أنفع للناصح وللمنصوح، وأدعى لإخلاص الناصح، وأدعى لقبول المنصوح



■ وهنا سؤال يفرض نفسه هل يجوز لأهل الخير أن يقاطعوا؟

● نقول إذا كانت مقاطعتهم ستؤدي إلى تلبية طلباتهم في الخير، أو تحصيل خير أكثر مما هو يعرض عليهم، فلا بأس بذلك، أما أنك تقاطع والأمور ستمشي شئت أم أبيت، بحضورك أم بغيابك، ثم يتولى الأشرار الأمر فيزيدون الطين بلة، والأرض فسادًا، فلا يقول عاقل بهذا الخيار، انظروا ماذا جرى في العراق عندما تقهقر كثير من أهل السنة عن هذا الطريق، بحجة أن هذا بدعة أو اختلف قادة أهل السنة في هذا الباب، فما كانت النتيجة؟ قوانين الإرهاب التي لا يطبق إلا على أهل السنة، والسجون لم تمتلئ إلا بأهل السنة، لا يعرف نساء في السجون إلا نساء أهل السنة، ووصل الأمر إلى أن الرجل في بيته ولا يعرف أين زوجته، ولا ابنته، ولا أخته، وهل هي حية أم ميتة، نعوذ بالله، والله إن هذه الأشياء بطن الأرض لنا خير من ظهرها، فيا إخوان إذا فتح باب يمكن أن نقلل الشر من خلاله، فلنتق الله فيه، ولنسع بقدر الإمكان إلى تحقيق ما أمكن من الخير، وتقليل ما أمكن من الشر، لن نستطيع أن نحقق الخير كله، ولا أن نزيل الشر كله، حنانيك بعض الشر أهون من بعض، وقواعد الشريعة والأدلة الشرعية تقضي بهذا بما لا يدع مجالا للشك.

■ كما هو مقرر في المنهج السلفي أن الأصل في نصيحة الحاكم أن تكون سرًا كما جاء في حديث النبي ﷺ، فهل توجد ضوابط للإنكار العلني على الحكام؟

● الإنكار العلني إذا حدث فلابد أن تراعى فيه ضوابط:

أولاً: أن يقصد به وجه الله، لا يقصد به أن يقول قائل أنا فعلت وفعلت، وأنا تكلمت وتكلمت، فأهم شيء إخلاص النية حتى يبارك في العمل.

ثانيًا: لا يجوز الإنكار إنكارًا علنيًا يؤدي إلى الفوضى، أو يؤدي إلى إسقاط الهيبة، أو يؤدي إلى مفسدة أكبر، أو يؤدي إلى انفلات الزمام من أيدي الحلماء العقلاء إلى أيدي السفهاء الغوغاء، والأصل في النصيحة أن تكون سرية؛ لأنها أنفع للناصح وللمنصوح، أدعى لإخلاص الناصح، وأدعى لقبول المنصوح، لكن أحيانًا تكون النصيحة علنية في مجلس مثل هذا، وولي الأمر يقول قولاً يخالف الشرع فيقوم أحد العلماء فيرد عليه بأدب، في المجلس نفسه وأمام الحاضرين من العلماء ومن ساسة الدولة ومن غير ذلك، شريطة ألا تقع مفاسد لا في الحال ولا في المآل، تفوق الفساد المترتب عن السكوت على إنكار هذا المنكر والله أعلم.

■ من حيث الواقع العملي هل يجدي الآن ما يفعله بعض التكتلات والأحزاب السياسية في الحديث عن ولي الأمر، وإعلان النصيحة له أو الإنكار عليه أمام الملأ في عدم وجوده؟

● هذا الذي يحصل بعيد عن الموضع الذي نتكلم فيه، النصيحة كما بينها النبي ﷺ في حديثه: «سيد الشهداء حمزة، ورجل قام عند سلطان جائر فأمره ونهاه فقتله»، العندية هذه فيها ظرفية، فيها أن تكلمه في حضوره، وليس من خلال الميادين، هذا شيء فساده أكبر من مصلحته، من حيث الواقع الموجود لا يراعي هذه الضوابط التي ذكرنا.

■ محاسبة الوزراء أو استجوابهم في المجالس النيابية، هل هو خروج على ولي الأمر؟

● من حيث التفصيل هذا راجع إلى الكلام الذي ذكرته في بعض المحاور السابقة من تولي الخبير بالواقع الجواب عن ذلك، لكن كقاعدة عامة إذا كانت هذه المحاسبة محاسبة شرعية نستطيع من خلالها تحصيل الفائدة دون وقوع الفتن التي تقع من وراء مثل هذه الوسائل، فلا بأس، والأصل في النصيحة السرية، حتى وإن

مشكلتنا الأساسية عدم الرجوع للمرجعية الموثوق بها، والمأمونة التي هي سبيل النجاة لنا، ومع الأسف كل منا أصبح يرى نفسه مرجعية



أباحت لنا الديمقراطية ممارسة مثل هذه الوسائل، فلو أن مثل هذا المسؤول انتصح بالذهاب إليه ونصحه في مكتبه ومجلسه، ويتم تذكيره بأنه مسؤول أمام الله عز وجل وأن هذه الدنيا فانية، فافعل كذا وافعل كذا، هذا هو الأصل في النصيحة، أما استجواب الشخص وجره وإسقاط هيبته أمام الناس، تجعله يحاول أن يحتال حتى لو كان مبطلا، يحاول أن يثبت أنه على الحق.

الأمر الآخر كثرة الاستجوابات تولد البغضاء، وإذا ولدت البغضاء حصل العناد، وإذا حصل العناد قام المسؤول الكبير بالبحث عن بدائل لهذا الذي آذاه وشغله في كل حين، ويترتب على ذلك أن يزيحه ويقرب الذي هو أشر منه، فأنا أنصح أن تأخذ النصيحة مأخذ الشفقة، الشفقة على المنصوح أولا، فإذا ما أتت هذه النصيحة بالمطلوب فعندئذ يبحث عن البدائل الأخرى، هل هي أحسن أم تأتي بشر أكبر، وكما يقال آخر الدواء الكي وليس أوله.

■ **لا يخفى على الجميع أن النبي ﷺ ذكر أن الفتن تكثر آخر الزمان، والسؤال الذي يفرض نفسه من هو المرجع للأمة إذا نزلت الفتن في الناس سواء على مستوى البلدان أم على مستوى الأمة جميعًا؟**

● لا شك أن المرجع قد ذكره الله سبحانه وتعالى في قوله : ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡ ﴾(النساء: ٨٣)، فلابد أولا من الرجوع إلى علماء الأمة، والبركة مع أكابركم، وكم من شيء نعيبه على الكبار بدعوى التقاعس والتباطؤ وعدم التفاعل في أحوال الأمة والنوازل التي تنزل بها، ثم مع طول الوقت يظهر أن الحكمة كانت مع هؤلاء الكبار، الكبار كالسفينة العظيمة الماخرة في لجاج البحر، ونحن معشر الصغار كالقوارب الصغيرة، والزوارق الصغيرة التي حولها الأمواج تكفئها يمنة، وأخرى تكفئها يسرة، فلزوم الكبار هو الأمان، ولا شك أن في كل بلد من يدعو إلى منهج الكبار، فكل بلد تعامل بما يليق بحاله، فينظر إلى طلاب العلم الذين ينشرون منهج السلفية المعتدلة المتوسطة ويرجع إليهم، ومن المهم جدا على العقلاء من أهل الدعوة أن يكونوا موضع استشارة وموضع ثقة، وأن يردوا ما أشكل عليهم إلى علماءهم الكبار، حتى وإن كان هؤلاء العلماء الكبار ليسوا من أهل البلد، فيذهبون إليهم ويوصفون لهم الوضع توصيفًا دقيقًا.

كم من شيء نعيبه على العلماء الكبار بدعوى التقاعس والتباطؤ وعدم التفاعل مع أحوال الأمة، ثم مع طول الوقت يظهر أن الحكمة كانت معهم

ونحن نؤكد أنه من الضروري ألا يكون أمرنا بعيدًا عن العلماء فيستغل الساسة ويستغل غيرهم من أصحاب المصالح الأخرى بالقرار، ولا سيما إذا كان قرارًا مصيريًا، يتعلق بدماء الأمة وأحوال الأمة، وأمنها واستقرارها وثرواتها، وبقاء سياستها أو زوالها.

ومشكلتنا الأساسية عدم الرجوع إلى المرجعية الموثوق بها، والمأمونة التي هي في الحقيقة سبيل النجاة لنا، ومع الأسف كل منا أصبح يرى نفسه مرجعية، وكما قال القائل: «تزبب قبل أن يتحصرم»، واغتررنا بمدح الناس لنا، هذا الشيخ الفلاني وهكذا، العاقل هو الذي يعرف قدر نفسه، والذي لا يغتر بكلام الناس، ولما جاء رجل إلى الإمام أحمد قال له: إنه رأى رؤية أنه في الجنة قال: «الرؤيا تسر المؤمن ولا تغره»، وهذا هو فلان أحد أمراء بني العباس رؤي في الجنة كثيرًا.

ومن المهم ألا نسيء الظن في علمائنا إذا خالفونا في الرأي؛ لأننا إن فعلنا ذلك لن يبقى لنا أحد، وغدًا سأكون كبيرًا ويساء بي الظن، وغدًا ستكون كبيرًا ويساء بك الظن وهكذا، ولا يبقى للناس بقية بعد ذلك، وانظر إلى أهل الأهواء كيف يعطون قداسة لعلمائهم، وانظر كيف نزهد نحن في علمائنا، والله المستعان.



الدعوة إلى اللّه(٣)

الشيخ : محمد حسين يعقوب

بعد أن تحدثنا في الحلقة الماضية عن شروط الدعوة إلى الله عزوجل، هناك سؤال يفرض نفسه وهو كيف ندعو إلى الله؟

أولاً: أن نعرف من ندعو، فالناس أصناف عدة، فمنهم:

١) المريض الذي يحتاج إلى الدواء الناجع .

٢) والجاهل الأمي الجافي.

٣) والمكابر المغرور المجادل.

وكلٌ صنف من هذه الأصناف الثلاثة يحتاج إلى فقه عالٍ في التعامل معه، ولهذا كان من شرط الآمر بالمعروف الناهي عن المنكر أن يكون حكيماً فيما يأمر، حكيماً فيما ينهى، والحكمة: وضع الأمور في نصابها، ووضع الندى في موضع السيف بالعلا

مضر كوضع السيف في موضع الندى.

ويرتبط بهذا الشأن ما سبق الحديث عنه في شأن فقه الحال، والبصر بواقع الأمور.

ثانيًا: التدرج، في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ « إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ.

فالنبي ﷺ يعلم معاذًا رسوله وداعيته إلى اليمن، أن يتدرج معهم، وهذا ما يسمى بفقه الأولويات، بأن نقدم الواجبات الأولى فالأولى، ونراعي أن نقدم الفرض على المندوب، والنهي عن المحرمات قبل المكروهات. والتدرج لا يعني بحال تقسيم الدين إلى قشور ولباب، كما قد يفهم البعض؛ بل دين الله تعالى كلٌ واحد.

ولكي يصل الداعية إلى هذا ينبغي أن يكون فقيهًا فيما يأمر وفيما ينهى، يعرف كيف يبدأ بما يناسب الناس، فيراعي أخلاقياتهم، وأعمارهم، وأوقاتهم، قالوا: كونوا ربانيين حلماء فقهاء، والرباني هو الذي يعلم الناس بصغار العلم قبل كباره.

ثالثًا: تطوير طرائق الدعوة.

لابد من مراعاة الطرائق المعروفة مع أهل الزمان، حتى تكون أكثر وقعًا وتأثيرًا في النفوس والقلوب، لكن يتحاشى ما قد يؤدي إلى الفساد.

فلا مانع من استخدام الدعابة المهذبة الجميلة، لكن دون إفراط يذهب بوقار العلم، ولا مانع من استخدام الأسلوب القصصي، في عصر أدمن فيه الناس مشاهدة الأفلام والتمثيلات، فلماذا لا نقدم لهؤلاء القصص القرآني والنبوي بأسلوب شيق، ونستخرج منها الفوائد؛ ليتعلم الناس أمر رشد لا ضلال فيه.

وينبغي أن نستخدم كل وسيلة شرعية ممكنة،

من الكتب والرسائل، مرورًا بأشرطة الكاسيت، والفيديو، وأسطوانات الليزر، نستخدم وسائل الإيضاح المعهودة، من لافتات ونحوها.

لكن لا يجوز بحال أن نستخدم وسائل غير شرعية، كالغناء، والموسيقى، والاختلاط، فليس المقصود هو التجميع فحسب، فنتنازل عن أمور شرعية؛ من أجل أهواء الناس، وإرضاءً لهم.

رابعًا: الدعوة بالشفقة والرفق

قال الله تعالى في وصف المؤمنين: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ (المائدة: ٥٤)، وقال عنهم أيضًا: ﴿أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾ (الفتح: ٢٩).

وفي صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال: «إنَّ الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما كان الرفق في شيء إلا زانه»، ومن بواعث الدعوة إلى الله تعالى الرحمة بعباده أن يضلوا الطريق، والشفقة عليهم أن يقعوا في أسباب الشقاء.

في السيرة لابن هشام: حاصر رسول الله ﷺ الطائف أكثر من عشرين يومًا، فلما استعصت، أمر أصحابه بالرحيل، فقال له رجل من أصحابه: يا رسول الله ادع عليهم، فقال رسول الله ﷺ: اللهم اهد ثقيفا وائت بهم.

وفي الصحيحين عن أبي هريرة قال: قدم الطفيل وأصحابه، فقالوا: يا رسول الله، إن دوسا قد كفرت وأبت، فادع الله عليها، فقيل: هلكت دوس، فقال: «اللهم اهد دوسا، وائت بهم».

فينبغي أن نبغض في الله، وأن نغار أن تنتهك حرمات الله تبارك وتعالى، لكن علينا أن نكره المعصية، لا أن ننتصر لأنفسنا وأهوائنا.

فعندما نلمس الجانب الطيب في نفوس الناس، نجد أنَّ هناك خيرًا كثيرًا قد لا تراه العيون أول وهلة، ومع شيء من العطف على أخطائهم، وحماقاتهم، شيء من الود الحقيقي لهم، شيء من العناية (غير المتصنعة) باهتماماتهم وهمومهم، ثم ينكشف لك النبع الخير في نفوسهم، حين يمنحونك حبهم، ومودتهم، وثقتهم، في مقابل القليل الذي أعطيتهم إياه من نفسك، متى أعطيتهم إياه في صدق وصفاء وإخلاص، هذه الثمرة الحلوة، إنما تتكشف لمن يستطيع أن يشعر الناس، بالأمن من جانبه، بالثقة في مودته، بالعطف الحقيقي على كفاحهم، وآلامهم، وعلى أخطائهم، وعلى حماقاتهم، كذلك وشيء من سعة الصدر في أول الأمر كفيل بتحقيق ذلك كله، أقرب مما يتوقع الكثيرون.

لابد من مراعاة الطرائق المعروفة مع أهل الزمان، حتى تكون أكثر وقعًا وتأثيرًا في النفوس والقلوب

وهذه المراحل التي يجتازها الداعية لكي يصل إلى مستوى الرفق بالإنسان لهي كالبذور عندما تغرس في التربة، ثم تظهر علامات النمو عليها، بانشقاقها وخروج خط أخضر مائل إلى اصفرار، ما يلبث حتى يكون وريقات، ثم ساقاً لينة، ثم تنمو كشجرة ذات أغصان وثمار.

يقول سيد قطب رحمه الله:

«عندما تنمو في نفوسنا بذور الحب، والعطف، والخير، نعفي أنفسنا من أعباء ومشقات كثيرة!! إننا لن نكون في حاجة إلى أنْ نتملق الآخرين؛ لأننا سنكون يومئذ صادقين مخلصين؛ إذ تزجي إليهم الثناء، إننا سنكشف في نفوسهم عن كنوز من الخير، وسنجد لهم مزايا طيبة، نثني عليها حين نثني ونحن صادقون. ولن يعدم إنسان ناحية خير، أو مزية حسنة، تؤهله لكلمة طيبة، ولكننا لا نطلع عليها، ولا نراها إلا حين تنمو في نفوسنا بذرة الحب، كذلك لن نكون في حاجة لأنْ نحمل أنفسنا مؤونة التضايق منهم، ولا حتى مؤونة الصبر على أخطائهم وحماقاتهم، لأننا سنعطف على مواقع الضعف والنقص، ولن نفتش عليها لنراها يوم تنمو في نفوسنا بذرة العطف!! وبطبيعة الحال لن نجسم أنفسنا عناء الحقد عليهم، أو عبَّ الحذر منهم، فإنما نحقد على الآخرين لأنَّ بذرة الخير لم تنمُ في نفوسنا نموًا كافيًا، ونتخوف منهم؛ لأن عنصر الثقة في الخير ينقصنا».

خامسًا: معرفة قدر النفس وملاحظة الفرق بين وظيفة الداعية ووظيفة المفتي فالعوام لا يفرقون بين الداعية والمفتي، ومن هنا قد تحدث بعض التجوزات، وفي ظل شيوع الجهل، وقلة العلماء تبدو المسألة في غاية الصعوبة. فإذا ما تأملنا القصور في الجانب الدعوي مما ألزمنا بضرورة التصدر، فهذا كله يدفعنا لتجيش الأمة للعلم بالكتاب والسنة؛ لتحمل هذا العبء الذي أصيبوا من خلاله، ولهذا ينبغي أن يدرك الداعية قدر نفسه، ولا يتجاوزها، وهذا مبني على سلامة القصد وصحته، وتزكية النفس من أدرانها قبل التصدر للعمل الدعوي.

سادسًا: تشجيع المدعو الذي استجاب، وربطه بالدعوة من أسباب علو الهمة، التشجيع المستمر وشد الأزر وتقوية العزم؛ حتى لا يتسلل الفتور إلى النفوس. ولابد من إعداد مناهج متكاملة، يتدرج فيها المدعو، لابد من ربطه بأهداف إيمانية يسعى لها. بداية من المحافظة على الصلاة في الجماعة، وتعليمه آداب الصلاة من خشوع وخضوع، ثم المحافظة على النوافل. ضرورة أن يلتزم بوظيفة يومية من تلاوة القرآن، والمحافظة على أذكار طرفي النهار.

ثمَّ إيجاد البيئة من الأخوة الذين يتعلق قلبه بهم؛ ليهجر أصدقاء السوء، وتصير له رفقة من أهل الإيمان يساعدونه في بداية الطريق. على الداعية أن يتفطن للوسائل التي يحقق بها تلك الأهداف، وليحذر من قواطع الطريق.

همسات في أذن كل داعية

١) أول ما ينبغي التواصي به، ونحن فيما نحن فيه أن نتواصى بالصبر والأناة، وعدم التعجل، وعدم الملل، ومفتاح ذلك - كما تقدم - صحة القصد وسلامته.

٢) عدم التكلف قال تعالى: ﴿قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين﴾ (ص: ٨٦).

٣) إثبات الكفاءة، وإيجاد النموذج القدوة من بيننا، ولا يتحقق هذا في واقع الناس إلا بعلو الهمة. كان أبو مسلم الخولاني يقول: أيظن أصحاب محمد أن يستأثروا به دوننا، كلا والله لنزاحمنهم عليه زحامًا، حتى يعلموا أنهم قد خلفوا وراءهم رجالاً.

٤) عدم الدعة والراحة، فالحمل ثقيل، والجنة تحتاج منا بذل الغالي والنفيس، ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ﴾ (آل عمران: ٩٢).

٥) عدم استكثار الأعمال ﴿ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر﴾ (المدثر: ٦ - ٧).

٦) رفع مستوى العلم بالإسلام لدرجة تؤهل للتمييز.

٧) سلفية المنهج والمواجهة.

شهر شعبان... دروس مستفادة

كتبه : يونس مخيون

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

١- شعبان بداية عام هجري جديد، ترفع فيه أعمال السنة إلى الله -تعالى-، عن أسامة بن زيد -رضي الله عنهما- قال: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ أَرَكَ تَصُومُ شَهْرًا مِنَ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ، قَالَ: «ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ» (رواه النسائي، وحسنه الألباني).

٢- ولذلك فقد كان أكثر صيام رسول الله ﷺ من النافلة في شعبان، عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ إِلاَّ رَمَضَانَ، وَمَا رَأَيْتُهُ أَكْثَرَ صِيَامًا مِنْهُ فِي شَعْبَانَ» (رواه البخاري ومسلم)، وعن أنس -رضي الله عنه- قال: «وَكَانَ أَحَبُّ الصَّوْمِ إِلَيْهِ ﷺ فِي شَعْبَانَ» (رواه أحمد والطبراني، وقال الألباني: حسن لغيره).

٣- محاسبة النفس على تقصيرها في العام المنصرم، والعزم على الجد في العام المقبل. قال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم».

قال الحسن البصري: «الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها، وتمنى على الله الأماني».

٤- فضل ليلة النصف من شعبان، عن أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- عن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ لَيَطَّلِعُ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ إِلاَّ لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ» (رواه ابن ماجه، وصححه الألباني)، وفي رواية: «إِذَا كَانَ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ اطَّلَعَ اللَّهُ إِلَى خَلْقِهِ، فَيَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَيُمْلِي لِلْكَافِرِينَ، وَيَدَعُ أَهْلَ الْحِقْدِ بِحِقْدِهِمْ حَتَّى يَدَعُوهُ» (رواه البيهقي والطبراني، وحسنه الألباني)، غير أن فضيلتها لا تعني تخصيص يومها أو ليلتها بعبادة.

٥- وجه الجمع بين الإشراك والمشاحنة في الحديث: «أن المشرك قطع الصلة بينه وبين الله -تعالى-، والمشاحن قطع الصلة بينه وبين إخوانه».

وقد جمع الله ذلك في قوله -تعالى-: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ (النساء:٣٦).

٦- مرور سريع على بعض مظاهر الشرك، مثل: دعاء أصحاب القبور، والذهاب إلى السحرة والعرافين، والتحاكم إلى غير الشريعة الإسلامية، وتعليق التمائم.. إلخ.

وبيان أن الشرك سبب لمنع الرحمة في الآخرة أيضًا؛ قال -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ (النساء:١١٦).

٧- التدابر والتقاطع سبب لمنع تنزل الرحمة والمغفرة، والتواصل والتآلف سبب لتنزلها؛ عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله ﷺ: «الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ: مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ» (متفق عليه)، وعن جبير بن مطعم -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ» (متفق عليه).

٨- التحذير من الحقد والحسد، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: «لاَ تَحَاسَدُوا وَلاَ تَنَاجَشُوا وَلاَ تَبَاغَضُوا وَلاَ تَدَابَرُوا وَلاَ يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا. الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يَخْذُلُهُ وَلاَ يَحْقِرُهُ. التَّقْوَى هَا هُنَا. وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ. بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ. كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ» (رواه مسلم)، وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: «لاَ يَجْتَمِعُ فِي جَوْفِ عَبْدٍ الإِيمَانُ وَالْحَسَدُ» (رواه ابن حبان، وحسنه الألباني).

وعن ضمرة بن ثعلبة -رضي الله عنه- قال:



قال رسول الله ﷺ: «لا يَـزَالُ النَّـاسُ بِخَيْرٍ مَا لَمْ يَتَحَاسَدُوا» (رواه الطبراني، وحسنه الألباني).

٩- من أعظم المشاحنة بغض أصحاب النبي ﷺ وأمهات المؤمنين، قال -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (الحشر:١٠)، وعن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: قال النبي ﷺ: «لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلاَ نَصِيفَهُ» (متفق عليه).

عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال النبي ﷺ: «مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلاَئِكَةِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» (رواه الطبراني، وحسنه الألباني).

١٠- من المشاحنة أيضًا البراءة من المؤمنين، ومظاهرة الكافرين عليهم، قال -تعالى-: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (المائدة:٥٥)، وقال -تعالى-: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْكَـٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُواْ لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَـٰنًا مُّبِينًا﴾ (النساء:١٤٤).

وصلِ اللهم على نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم-، وعلى آله وصحبه وسلم.

انتشار دعوة ابن عبد الوهاب (٣)

بقلم : محمد الراشد

بعد انتشار الدعوة في الجزيرة العربية، ومصر والشام والعراق والمغرب العربي، هلت بشائرها على كل من القارة الهندية، وبلاد البنغال، وإندونيسيا، ووسط آسيا.

ففي الهند انتشرت الدعوة التصحيحية على يد الشاه ولي الله الدهلوي المتوفى عام ١١٧٦هـ؛ حيث اهتم بعلوم الكتاب والسنة، ونادى بالرجوع إلى مصادر الشريعة الأصلية، لكنه اصطدم بأوهام الصوفية. ثم جاء حفيده محمد إسماعيل الدهلوي؛ حيث أراد استكمال طريق جده في نشر الدعوة، لكن وافته المنية واستشهد في معركة بالاكوت، فتحولت حركته إلى جماعة تتسم بالإخلاص، والتمسك بكتاب الله وسنته. ثم جاء الشيخ المحدث نذير حسين الدهلوي المتوفى عام ١٣٢٠هـ، فأدى دورًا في نشر العلوم من الكتاب والسنة، وأسس مدرسة لعلوم الحديث، سميت باسم جمعية أهل الحديث لعموم الهند، برز منها علماء مثل: عبد الرحمن المباركفوري، وشمس الحق العظيم آبادي وغيرهم.

وفي البنغال قامت حركة الفرائضيين في أوائل القرن الثالث عشر الهجري، على يد شريعة الله، الذي تأثر بدعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب، عندما رحل للحج عام ١١٩٩هـ؛ حيث فرض على نفسه إعادة العادات النقية إلى الإسلام، فبدأ بالمناطق الريفية في البنغال. وكلمة الفرائضيين تعني: «المسلمون الجدد أو الرجال ذوو الإيمان العالي».

ولم تقف الدعوة على القارة الهندية فقط، بل امتدت إلى إندونيسيا، وأخذت تنتقل بالوسائل العسكرية تارة على يد ثلاثة من جماعة الحاجي،

فبعد عودتهم من مكة إلى سومطرة، وتأثروا بما شاهدوه في المدينة المقدسة، وبالدعوة التصحيحية، التي قامت لإصلاح ما أفسده الناس من مبادئ الإسلام، أرادوا أن يصلحوا مجتمعاتهم، من براثن البدع والخرافات التي لحقت بها، وأن يدخلوا مبادئ الإسلام والإصلاح بين مواطنيهم، وأن يبثوا فيهم حركة دينية أكثر صفاءً، وأشد غيرة، حتى أعلنوا الجهاد على البتك، فسقطت شوكتهم على يد الحكومة الهولندية)، وبالوسائل السلمية تارة أخرى بواسطة الدعاة والطلبة، الذين يدرسون في الحرمين، وفي جامعات المملكة، فعاد الآلاف من هؤلاء وهم يحملون الدعوة التصحيحة إلى بلادهم، فأحيوا نشاطها في تلك الجزر المتناثرة، وأبعدوا عن الإسلام ما ألصق به من بدع وخرافات ووثنيات.

ولم يكن طلب العلم مقصورًا على الطلبة الإندونيسيين فقط؛ بل وفد إلى مكة والمدينة آلاف من أبناء القارة الهندية، وعشرات من الصين، ومئات من مهاجري تركستان، كل هؤلاء عادوا إلى بلدانهم؛ ليبثوا ما وهبهم الله من علم، ويؤدوا الأمانة التي حملوها من إصلاح وتوجيه مجتمعاتهم، إلى المنهج الصحيح الخالي من الأمور الشركية والضلالات، التي أُدخلت على الإسلام وهو منها براء.

هذا قطر من غيث، أردت أن أسرد فيه كيف انتشرت دعوتنا السلفية التصحيحية المباركة في شتى أنحاء العالم، على يد رجال تعلموا العلم الصحيح، وتأثروا بتلك الدعوة، سواء كانت رحلتهم للجزيرة العربية، وتحديداً للمملكة العربية السعودية للحج، أم لطلب العلم أم لغيره.

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com Abuqutibaa@



كيف تربي طفلا سليم العقيدة؟

المستشارة التربوية: عائشة الصالح

لا شك أن تأسيس العقيدة السليمة منذ الصغر أمر بالغ الأهمية في منهج التربية الإسلامية، وأمر بالغ السهولة كذلك. ولذلك اهتم الإسلام بتربية الأطفال على عقيدة التوحيد منذ نعومة أظفارهم، ومن هنا جاء استحباب التأذين في أذن المولود، وسر التأذين -والله أعلم- أن يكون أول ما يقرع سمع الإنسان كلماته المتضمنة لكبرياء الرب وعظمته، والشهادة التي أول ما يدخل بها في الإسلام، فكان ذلك كالتلقين له شعار الإسلام عند مجيئه إلى الدنيا، كما يلقن كلمة التوحيد عند خروجه منها.

ما العقيدة؟ وكيف تغرس العقيدة في الطفل؟

ومن ثم يتولى المربي رعاية هذه النبتة الغضة؛ لئلا يفسد فطرتها خبيث المؤثرات، ولا يهمل تعليمه العقيدة الصحيحة بالحكمة والموعظة الحسنة؛ لأن العقيدة غذاء ضروري للروح، كضرورة الطعام للأجسام، والقلب وعاء تنساب إليه العقائد من غير شعور صاحبه، فإذا ترك الطفل وشأنه كان عرضة لاعتناق العقائد الباطلة، والأوهام الضارة. وهذا يقتضي أن نختار له من العقائد الصحيحة ما يلائم عقله، ويسهل عليه إدراكه وتقبله، وكلما نما عقله وقوي إدراكه غذيناه بما يلائمه بالأدلة السهلة المناسبة، وبذلك يشب على العقائد الصحيحة، ويكون له منها عند بلوغه ذخر يحول بينه وبين جموح الفكر والتردي في مهاوي الضلال.

جوانب البناء العقدي عند الطفل المسلم:

أ- الإيمان بالله - جل وعلا -:

إن أهم واجبات المربي حماية الفطرة من الانحراف، وصيانة العقيدة من الشرك؛ لذا نهى رسول الله - ﷺ - عن تعليق التمائم تعويداً للصغير على الاعتماد على الله وحده «من علق تميمة فلا أتم الله له».

وإذا عرفنا أن وضع التميمة والاعتقاد فيها شرك، جنبنا أطفالنا هذا الشرك. وبعد ذلك يوجه المربي جهده نحو غرس عقيدة الإيمان بالله في نفس الصغير، فهذه أم سليم الرميصاء أم أنس بن مالك خادم الرسول - ﷺ - ورضي الله عنهم أجمعين أسلمت وكان أنس صغيراً، لم يفطم بعد، فجعلت تلقن أنساً قل: لا إله إلا الله، قل أشهد أن لا إله إلا الله، ففعل، فيقول لها أبوه: لا تفسدي على ابني فتقول: إني لا أفسده.

كان أبوه ما يزال مشركاً، ويعد التلفظ بعقيدة التوحيد، والنطق بالشهادتين إفساداً لطفله، تماماً كما يرى كثير من الملاحدة،



أصحاب المذاهب الهدامة، والطواغيت في الأرض، في هذا العصر يرون أن غرس الإيمان وعقيدة التوحيد، إفساد للناشئة، وإبعاد لهم عن التقدمية كما يزعمون.

ب- تعويد الأطفال حب رسول الله - ﷺ - وتوقيره:

على الوالدين وموجهي الأطفال أن يغرسوا حب رسول الله - ﷺ - في نفوس الناشئة، فحب رسول الله من حب الله - جل وعلا - ولا يكون المرء مؤمناً إلا بحب الله ورسوله.

عن أنس - رضي الله عنه - قال، قال رسول الله - ﷺ -: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين».

وعلينا أن نُفهم الطفل بعض الشمائل الطيبة، نقتبسها من السيرة النبوية، من صفاته - ﷺ - مثل: الرحمة بالصغار، وبالحيوان وبالخدم، وأن نحكي له بعض القصص المحببة في هذا الشأن من سيرته - عليه الصلاة والسلام -، ومن سيرة أصحابه الكرام، وذلك حتى يتخلق بخلق رسول الله، فيرحم الصغار والضعاف، ولا يؤذي الحيوان.

ج- الإيمان بالملائكة:

الملائكة جند الله، يأتمرون بأمره ولا يعصونه إن في العالم مخلوقات كثيرة لا نعرفها، يعلمها خالقها - جل وعلا - ومن بينها الملائكة، بهذه الصورة يمكن أن نتحدث عن هذا الركن الإيماني الغيبي أمام الأطفال، ونضيف لهم: إن أعمال الملائكة كثيرة، نستشفها من بعض الآيات الكريمة، ومن ذلك حفظ الإنسان: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ (الطارق:٤). وكتابة ما يعمله في حياته: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾(ق: ١٨).

وكم يسعد الأطفال عندما تجمعهم أمهم؛ لتحدثهم عن الجنة ونعيمها، والملائكة فيها، إذ تبشر المؤمنين كقوله - تعالى -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾(فصلت: ٣٠: ٣٣).

فالأم بذلك تستفيد من صفات طفولة أبنائها، في خدمة عقيدتها، وتستجدي وأولادها مرضاة الله - تعالى -.

د- عدم التركيز على الخوف الشديد من النار:

إن الطفل ذو نفس مرهفة شفافة، فلا ينبغي تخويفه ولا ترويعه؛ لأن نفسه تتأثر تأثراً عكسياً.. يمكن للمربي أن يمر على قضية جهنم مراً خفيفاً رفيقاً أمام الأطفال، دون التركيز المستمر على التخويف من النار، ظناً منه أن هذه وسيلة تربوية ناجعة.

هـ - الإيمان بالقدر:

وعلينا أن نزرع في نفس الطفل عقيدة الإيمان بالقدر منذ صغره، فيفهم أن عمره محدود، وأن الرزق مقدر، ولذلك فلا يسأل إلا الله، ولا يستعين إلا به، وأن الناس لا يستطيعون أن يغيروا ما قدره الله - سبحانه وتعالى - ضراً ولا نفعاً، قال - تعالى -: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾(التوبة: ٥١).

أما كيف يتم ذلك؟ فمن خلال انتهاز الفرص المناسبة، ولعل أبرز الظواهر التي تلفت نظر الأطفال في هذا المجال: ظاهرة الموت، فهم قد يتقبلونه تقبلاً معتدلاً، وذلك في ظل أسرة لا تبدي جزعها من الموت، وتُشعر الأطفال - وببساطة - أن من ينتهي عمره يموت. أما إن شعر الأطفال - بطريقة ما - أن الموت عقوبة وذلك من خلال التعليق على موت أحد الناس: «والله إنه لا يستاهل هذا الموت»! كما تقول بعضهن في لحظة انفعال، نسأل الله المغفرة والهداية، وكذا إن هددت الأم طفلها بالضرب والتمويت؛ فيزرع في ذهنه أن الموت عقوبة، وليس نهاية طبيعية ومنتظرة للجميع، مما يجعلهم يجزعون منه مستقبلاً، وهذا ما يتنافى مع عقيدة الإيمان بالقدر.

علينا أن نزرع في نفس الطفل عقيدة الإيمان بالقدر منذ صغره، فيفهم أن عمره محدود، وأن الرزق مقدر ولذلك فلا يسأل إلا الله، ولا يستعين إلا به

عوامل النسيان ومهارات تحسين الذاكرة

إعداد: وائل رمضان

موضوع ضعف الذاكرة وقلة الذكاء وقلة الاستيعاب موضوع عاناه الكثير من التلاميذ والطلاب والكثير من الناس، حيث يشكو الكثير منهم من كثرة نسيانهم للعديد من المعلومات والمفردات التي يحتاجونها في حياتهم، وبعضهم ممن تجاوز مرحلة الدراسة يخشون أن يكون هذا النسيان لديهم يعزى لمرض (الزهايمر)، كما يحدث حين ينسى معظمنا أين وضع المفتاح أو الأدوات اليومية من وقت لآخر، وتجد هؤلاء يبحثون عن كيفية امتلاك سرعة البديهة وقوة الانتباه، وهذا ما سنحاول بيانه في النقاط التالية:

عوامل النسيان

قلة المذاكرة والمراجعة:

هل سألت نفسك -عزيزي الطالب- لماذا لم تنس سورة الفاتحة بينما تنسى سورًا أخرى كنت قد حفظتها كاملة في المرحلة المتوسطة مثلاً؟ وهل سألت نفسك لماذا أتذكر بعض الدروس التي أحبها بينما أنسى تلك الدروس التي لا أحبها ؟ إنه عامل الوقت والمراجعة، فنحن عادة ننسى إن لم نحاول استعادة ما تعلمناه مع مضي الوقت، دعني أضرب لك مثالاً توضيحياً لذلك، أنت لو بدأت بحفظ سورة من سور القرآن الكريم ولم تحاول مع الأيام مراجعتها فإن النتيجة الحتمية هي نسيانك لهذه السورة، ولكن لو حفظت هذه السورة اليوم، وبعد غد ذاكرتها، وبعد ثلاثة أيام كذلك، وبعد أسبوع وهكذا فإن السورة لن تتبخر من ذاكرتك.

عدم تمرين الذاكرة:

إن التمرين سر النجاح، فالخطيب المشهور، والكاتب المعروف، والخطاط صاحب الخط الجميل، كل هؤلاء وغيرهم من المشاهير ما كان لهم أن يصلوا إلى هذا المستوى من الإتقان في أعمالهم إلا من خلال التمرين المستمر.

إن الذي يشتكي من خطه (الكوفي) أو (الفرعوني) ويحتاج إلى محللين لفك خطه يستطيع بكل سهولة أن يتخطى هذه الصعوبة من خلال التمرين ، أعني الكتابة المستمرة.

وكذلك الطالب الذي يعاني كثرة النسيان، وبالذات في ساعة الاختبار أقول له: (تمرن)، ليس بحمل الأثقال والجري فإن ذلك بلا شك سيكون له دور في تحسين ذاكرتك ولكن بالدرجة الأولى جسمك، (مرّن ذاكرتك) أعني ثقف ذاكرتك ولا تتكل على الآخرين في تذكيرك، أنصحك الآن بحفظ ما هو مقرر عليك ومراجعة هذا الحفظ على فترات، فإن ذلك -فضلاً عن الدراسة المنتظمة التي أشرت إليها- سيساعد في تدريب الذاكرة .

إن الذنوب والمعاصي تؤثر تأثيراً سلبياً بالغا في الجهاز العصبي لدى الإنسان، وأول من يتأثر بذلك المخ

الذنوب والمعاصي:

إن الذنوب والمعاصي تؤثر تأثيرًا بالغًا في الجهاز العصبي لدى الإنسان، وأول من يتأثر بذلك المخ، وفي زمن ابن قيم الجوزية -وهو أحد علماء الإسلام- كتب أحد الشباب إليه رسالة يطلب فيها نصيحة تنقذه من هموم المعاصي، فألف كتاباً قيماً أسماه (الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي)، وضح فيه أثر المعاصي في حياة الإنسان، وبإمكانك الرجوع إليه وقراءته والتفكير في كل كلمة ونصيحة ذكرت في هذا الكتاب.

ما الحل إذاً؟ وحتى تكون في دائرة الصالحين، عليك ببعض الأمور التي



تعينك على ذلك:

أولاً: حافظ على الصلاة في وقتها، واحرص على صلاة الجماعة في المسجد القريب من منزلك.

ثانياً: ابتعد عن رفقة السوء ورافق أهل الصلاح والفلاح.

ثالثاً: اذكر الله واقرأ القرآن أو استمع إليه.

رابعاً: ليكن لك في الأسبوع يوم أو يومان للصيام، ولك في رسول اللهﷺ قدوة وأسوة في صيامه يومي الإثنين والخميس.

خامساً: استمع إلى الأناشيد الإسلامية والمحاضرات والدروس التي تقوي من إيمانك، وتدخل البهجة والسرور إلى قلبك.

كثرة الهموم والمشكلات:

ولعل أول ما يتولد من ارتكاب المعصية هو (الهم) و(الاكتئاب) و(القلق) وغير ذلك من الأمراض النفسية التي تؤثر تأثيراً بالغاً في سير الطالب الدراسي، كيف يستطيع الطالب أن يدرس للاختبار وقد تملكه الهم والغم؟ كيف يستطيع الطالب أن يشارك في الدرس وهو (مكتئب)؟ بلا شك إن هذه الأمراض النفسية قد لا يكون سببها الوحيد المعاصي؛ بل هناك عوامل أخرى خارجية واجتماعية، كالمشكلات بين الأب والأم ، ضعف الحالة المادية ، مشاكل في الأسرة مع الإخوة والأقارب . . . . إلخ إن هذه العوامل تؤثر تأثيراً بالغاً في القدرة على التركيز، أو جمع التفكير والدراسة.

لا تكن كتوماً:

لا تكونوا كتومين على الدوام، فذلك له أثر سلبي كبير، إنَّ بث همومك ومشاكلك الخاصة إلى صديق عزيز أو قريب تثق به بلا شك سيخفف من حدة المشكلة، وبالتالي يخفف التوتر الكبير المحيط بجسدك، والنتيجة تحسن الدراسة والذاكرة.

مهارات تحسين الذاكرة

أولاً: ﴿واذكر ربك إذا نسيت﴾ قوة الإيمان والتقرب إلى الله عز وجل، والمحافظة على الصلوات الخمس، وكثرة الذكر والصلاة على النبيﷺ.

ابتعد عن رفقة السوء ورافق أهل الصلاح والفلاح واذكر الله واقرأ القرآن أو استمع إليه، وليكن لك في الأسبوع يوم أو يومان للصيام

ثانياً: الرجوع إلى الطريقة القديمة التكرار، ككتابة المعلومات وما تود أن تقوم به وتكرره أكثر من مرة كعملية تنشيط.

ثالثاً: الإكثار من أكل الخضروات والفاكهة الطازجة، وهي مهمة جداً لصحة الإنسان عامة، وكذلك (الخميرة) لوجود (فيتامين ب مركب) بها، وتؤخذ كملعقة كبيرة تذاب في كوب ماء، والإكثار من المأكولات البحرية، والتنوع في الأكل وعدم التركيز على نوع واحد، والابتعاد قدر الإمكان عن الأطعمة الجاهزة والمعلبة.

رابعاً : المحافظة على الصحة العامة كإعطاء الجسم حقه في النوم وعدم الإجهاد والسهر، وممارسة الرياضة والمواظبة عليها.

وأخيرًا: يؤكد العلماء المتخصصون في هذا المجال أن الذاكرة تشبه العضلة، فكلما زاد استعمالها زادت كفاءتها، والشيء نفسه مع الذاكرة.

لذلك عليك أن تتدرب على بعض الطرق الحديثة لتطوير قدرتك في التذكر، وستصل بإذن الله إلى تحسين ذاكرتك لدرجة قد تصل إلى١٠٠٪ عما أنت عليه الآن.

فضيلة الشيخ سعود الشريم:

إخوانَنا في سوريا بحاجة إلى بذل المساعي والإصرار على إزاحَة هذَا الظُّلم والعُدوانَ

الشيخ الدكتور محمد حمود النجدي

ألقى فضيلة الشيخ سعود الشريم - حفظه الله - خطبة الجمعة بعنوان: «سوريا ويقظة الأمة»، وتحدَّث فيها عن أمة الإسلام وما ميَّزها الله به في التعامُل مع الواقع في كل عصر ومصر، وأنها مهما هُزمت وضعُفت فإنها لا تموتَ ولا تذلّ، وحثَّ على نُصرة قضايا المسلمين في كل مكان كلٌّ بحسبَ جُهده وطاقته، وجاء في الخطبة:

لقد ميَّز الله أمة الإسلام بحُسن التعامُل مع غيَر الحياة ودُروبها؛ فهم يشكُرون الله في سرَّائها، ويصبرون الصَبرَ الجميل في ضرَّائها، إن انتصَروا علموا أن النَصرَ من عَند الله، وإن هُزموا علموا أنه من عند أنفسهم، كما علَّمهم بذلك ربُّهم - جل وعلا -:﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ (آل عمران: ١٦٥).

وقد بُليت أمةُ الإسلام في هذا الزمن بالبُركان المعلوماتيِّ الثائر، والموج التقنيِّ الهائج، فقرَّب البعيد، وكشفَ المخبوءَ، فكان نتيجةَ هذا الطُّوفان الجارِف من الحضارة التي رفَّهَت الجسدَ، وأوحشَت الرُّوح أن أصبحَ العالَمُ كلُّه كالكُتلة الواحدة، اجتمعَ فيها بطشُ عاد، ومعصيةُ قوم لوط، وسحرُ فرعون وقومه، وتطفيفُ مديَن، وسُخريةُ قوم نوح، وكيدُ إخوة يوسف.

حتى أصبَحت أمتُنا من جُملة المنكوبين بلَهيب هذه النار، واعتراهُم مُعترَك الحضارة بهُمومه وغُمومه، وعُجَره وبُجَره، فزادَت سُخونتَهم غليانًا، وطينَتهم بلَّة، وكربَهم وجعًا، وضيقَهم حرَجًا، حتى عشَّعش في أفئدة كثيرٍ منهم عنكبوتُ اليأس والتشاؤُم، وأصابَهم من الضِّيق ما يجعلُ صدرَ الواحدِ منهم ضيِّقًا حرجًا كأنَّما يصَّعَّدُ في السماء.

لقد كثُرت آلامُهم، واغتيلَت آمالُهم، فخُرِّبت أرضُهم وديارُهم وأموالُهم وصياصيهم، وزُجَّ بهم في كل مضيق، ليتجرَّعوا حقائقَ مُزوَّرةً على شرَق، وهم يتهوَّعون الظلمَ والحيفَ من أجل أن يعترفوا بأن حقَّهم باطِل، وباطِل غيرهم حقٌّ.

حتى كشفَ الستار عن زيف هذه الحضارة وتيهِ العدل فيها، وظهور ما يُسمَّى «حقوق الإنسان» بوجه كالِح، ليس لأمة الإسلام منه نصيبٌ تحت صريرِ المُجنزرَات والمُقاتلات التي تحصُدُ أرواحَهم بلا رقيبٍ ولا حسيبٍ، ولا ذمَّةٍ، ولا رحمةٍ بشريَّةٍ.

وأمةُ الإسلام أمةٌ عزيزةٌ لا تُنقِّبُ – مهما ضاقَت أمورُها – عن نائحة مُستأجَرة، ولا إعارة ظئرٍ تُودِعُ قضاياها ترائبَها؛ لأن الدموعَ لا تُعار، والبُكاءَ لا يُحيِي الميِّت، فلم يكُن للأمة المُسلمة بُدٌّ إلا أن تعتصم بحبل خالقها قبل كل شيء، ثم بحبل الاتِّحاد والاجتماع لقادَة الأمة لنصرِ قضيَّتها، والدفاع بكل ما تملك من جُهد واستطاعة في كفكفة دموع الأيتام والثَّكالَى والجرحَى الذين طالَتْهم حروبُ الظلم والقهر والجبَروت.

فأمةُ الإسلام لديها من معين دينها ما تستطيع من خلاله أن تكون أقوى الأمم، وأعدلَ الأمم إذا جمعتَها وحدةُ الدين، والتعاوُن على البرِّ والتقوى؛ فإن تمَّ لها ذلك فإن عدوَّها لن يستطيعَ أن يقتُلَها ولا أن يُشيِّع جنازتَها، ولو أرجعَ بصرَه لانقلبَ إليه بصرُه خاسئًا وهو حسيرٌ.

فإن أمة الإسلام قد تضعُف لكنها لا تموت، وقد تُهزَم ولكنها لا تستكين؛ لأن الله – جل وعلا – يقول: ﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ



﴿نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٩- ١٤١).

عباد الله: إن على أمة الإسلام أن تلتمس في كل ضيق طيفَ السَّعة، وفي كل كرب طيفَ الفرَج؛ فالنبيﷺ أمرَ بالفأل ونهَى عن التشاؤم، فقد قالﷺ: «يُعجِبُني الفألُ». قالوا: وما الفألُ؟ قال: «الكلمةُ الطيبة»؛ رواه البخاري ومسلم.

ومن هنا وجبَ على أمة الإسلام أن تُغلِّبَ جانبَ الفأل في حياتها حتى لا تقضي عليها نوائبُ الحروب والخُطوب، وألا تستحكمَها حلقاتُ المضايق؛ لأن الله لا يُعجِزُه شيءٌ في الأرض ولا في السماء، ولأن أمة الإسلام ليست ظالمةً ولا مُعتدية، ولم ولن يكون من طبيعتها الظلمُ والغدرُ وهدرُ الحقوق، والارتواءُ بالدماء، والشِّبَعُ بالأشلاء.

إنها أمةُ عدل وعبوديَّة لله؛ لأن من عرف الله نصَرَه وأمدَّه بعونه وتوفيقه، وليس لليأس والقُنوط سبيلٌ أمامَ كل واثقٍ بالله وبوعده بنصر كتابه، وسُنَّة نبيِّهﷺ.

قال - جلَّ شأنُه -: ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ﴾ (الحج: ١٥).

فلنتَّق الله - عباد الله -، ولنعمل على وحدة صفِّنا؛ فإن العمل مفتاحُ النجاح، ورأسُ العمل هو رُجوعُنا إلى كتاب ربِّنا وسُنَّة نبيِّناﷺ، ليخرُج من ضِئضئ أمَّتنا حبُّ الإخوة والتناصُح والتناصُر؛ لأن ما أصابَ أمةَ الإسلام لم يكن بدعًا من الأمر؛ بل إنه نتيجةُ خلل وفُتوق وتقصير ملحوظ في قيام المُسلمين بواجباتهم تُجاه إخوانهم في الدِّين، حتى لاقَت الأمةُ من أعدائها مكرًا في صُورة لِين، وبطشًا في صُورة تأديب، مع احتراف في الهمجيَّة والجبَروت، والتلويح بالقُوَّة، وحقِّ النقض الجائر، وترك الجدال بالتي هي أحسن إلى الجدال بالتي هي أخشَن.

أمةُ الإسلام لديها من معين دينِها ما تستطيع من خلالِه أن تكون أقوى الأمم، وأعدلَ الأمم إذا جمعتها وحدةُ الدين

أمة الإسلام قد تضعُف لكنها لا تموت، وقد تُهزَم ولكنها لا تستكِين وإخوانًا في الشام تسلَّلَت إليهم المِحَن، وتكاثَرت عليهم الإحَن، اجتالَتهم قوى الظلم

حتى جعَلوا من ذواتهم أشباحًا مرهوبة، وحقوقَ من سِواهم لُبانات ممضوغةً يلفظونَها بعد علكِها ببين مخالب القوة الباطشة، حتى جعَلوا العالَم الإسلاميَّ اليوم يألَفُ ألوانًا من الحروب والاعتداءات والنَّكَبات، ليُصبِح الأمانُ لديهم شِبهَ سرابٍ بقيعة لا يبلُغه أحد، ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف: ٢١).

إنه لن تُكسَر رماحٌ مُجتمعة، ولن يأكل الذئبُ من الغنَم إلا القاصية، وما على المُسلمين إلا أن يغلبَ فألُهم يأسَهم، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ﴾ (يوسف: ١١٠).

إن الأمرَ إذا ضاقَ اتَّسَع، وإذا استحكَمَت حلقاتُه فُرِج، ولن يغلبَ عُسرٌ يُسرَيْن، ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (الشرح: ٥، ٦).

واعلموا عباد الله أن لنا إخوانًا في الشام تسلَّلَت إليهم المِحَن، وتكاثَرَت عليهم الإحَن، اجتالَتهم قُوى الظلم والبَغْي، فضاعُوا وسطَ زحام التسلُّط والجَبَروت: ظلمٌ وعدوانٌ، وفاقَةٌ وتشريدٌ، أطفالٌ يتامَى، ونساءٌ ثَكالَى، يبكُون ألَمًا ويتلمَّضُون جُوعًا وقهرًا، قد وكفَت سُقُفُهم، ونزَّت جُدرانُهم، واسَّاقطَت بيوتُهم، وانهالَت عليهم حمَم القنابل والشَّظايا، وامتلأَت أودِيَتُهم جُثثًا وهامًا. فما عادَت الدُّورُ دورًا، ولا المنازِلُ منازِل.

إن ذلك كلَّه - عباد الله - ليضعُ على كل

عاتق نصيبه من المسؤوليَّة أمامَ الله من قادَة وحُكَّام وعُلماء ومُصلحين ومُفكِّرين وشُعوب، ليقفَ المُسلمون أمام موقف واعٍ مُوحَّد تُجاه طُوفان التكالُب والتمالُئ على إخواننا في سُوريا.

إن على كل واحد منا مسؤوليَّته تُجاه إخواننا في الشَّام، فاللهَ اللهَ، فاللهَ اللهَ، فاللهَ اللهَ أمةَ الإسلام، واللهَ اللهَ قادةَ المُسلمين، واللهَ اللهَ قادةَ المُسلمين، واللهَ اللهَ قادةَ المُسلمين.

إن إخوانَنا بحاجة إلى مزيد جهود، وبذل المساعي، والإصرار على إزاحَة هذا الظُّلم والعُدوان الذي لا رأفةَ فيه ولا رحمة بشتَّى السُّبُل بلا استثناء.

وأما إخوانُنا في الشام؛ فإننا نقول لهم: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: ١٥٣)، و﴿مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ (النحل: ١٢٨)، إن الله لطيفٌ بعباده، وسينصُرُ المظلومَ بوعدِه الذي كتبَه على نفسه.

ولتستمِعوا - يا إخواننا في الشام - إلى ما رواه الحاكمُ في «المُستدرك» بسند صحيح عن عُمر الفاروق - رضي الله عنه - أنه بلغَه أن أبا عُبيدَة حُصِر بالشام - وقد تألَّب عليه القومُ -، فكتبَ إليه عُمر: سلامٌ عليك، أما بعد: فإنه ما ينزلُ بعبدٍ مؤمن منزلةُ شدَّة إلا يجعلُ الله له بعدَها فرَجًا، ولن يغلب عُسرٌ يُسرَيْن، و﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ٢٠٠).

فكتبَ إليه أبو عُبيدَة: سلامٌ عليك، وأما بعد: فإن الله يقول في كتابه: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ (الحديد: ٢٠).. إلخ الرواية.

أوضاع تحت المجهر!

دعوهم يقتلوا أنفسهم بهدوء!

وليد إبراهيم الأحمد (*)

ما عاد فيها حل وسط، أو مسك العصا من المنتصف، بعد أن كشف حسن نصر الله عن رأسه الإيراني، وأقحم حزبه في حرب شعواء، ضد الشعب السوري، حتى ضاقت الشعوب الإسلامية بطائفيته النتنة، في معركة القصير، وما قاله منذ أيام زاد من تلك المرارة، بأنه سيستمر في القتال داخل سورية، «فما قبل معركة القصير هو كما بعده..» لمواجهة ما أسماه بـ«المشروع الأمريكي الصهيوني التكفيري»!

وقد جاء الرد سريعا، من خلال ما جاء في البيان الختامي، لمؤتمر علماء الأمة في القاهرة، ليضع النقاط على الحروف، بدعمه للمقاومة السورية، والدعوة لمد المعارضة بالمال والسلاح، في وقت وجدت فيه الشعوب العربية إيران وروسيا تلعبان مفردتين في المنطقة، والعالم الإسلامي يتفرج، كما تفرجت الولايات المتحدة منذ أكثر من سنتين، قبل أن تعلن بأنها ستدعم تسليح المعارضة أخيرا، بعد أن أهلك المجرم بشار الحرث والنسل!.

منذ أيام كتب المحلل العسكري في صحيفة (يديعوت أحرونوت) (أليكس فيشمان) كلاما خطيرا، دعا فيه الحكومة الإسرائيلية إلى ترك العرب يتقاتلون، ليقتل واحد منهم الآخر، كون أي تدخل (إسرائيلي) قد يعيد التفاف العرب مع بعضهم على عدوهم التاريخي! قائلا: «في طرابلس لبنان يجري قتال يومي بين جبل محسن وباب التبانة، ويُقتل في سوريا كل يوم ٨٠ شخصًا» بحسب قوله.

ويتابع الكاتب مبينا أهمية تطاحن شعوبنا مع بعضها، بأنه لا يرى لدى الفلسطينيين حلا للانقسام بين حماس والسلطة الفلسطينية، ومصر هي الأخرى تعاني فوضى اقتصادية دستورية، وفي الشوارع اضطرابات لا تهدأ، وقلق مصري من أثيوبيا؛ لرغبة الأخيرة إنشاء سدٍّ على النيل الأزرق، الذي يمد مصر بـ ٨٠ في المائة من المياه!

معبرا عن سعادته أنه في ليبيا تذبح القبائل بعضها بعضا، وأصبح العراق مقسمًا إلى ثلاثة أقسام، بعد تجدد الحرب الأهلية من جديد، مضيفًا: «ولن نتحدث عما يحدث في الصومال، وتشاد، والسودان، وعدن، والبحرين، فالعالم العربي يحترق منذ سنتين، ويفني نفسه دون تدخل خارجي، وهذا أمر قد يستمر سنين طويلة»! مختتما سطوره بالقول «دعوهم يقتلوا أنفسهم بهدوء»!

على الطاير

لن نصفق للطائفية، ولن نؤيد الطائفيين؛ حتى لا ننشغل بأنفسنا، ونتطاحن فيما بيننا؛ ليضحك علينا الأعداء، فتضيع القضية، بل سندعو الله بالنصر المؤزر، على ما يسمى بحزب اللات وإيران وروسيا والنظام العلوي، ونبارك خطوات كل من يعمل على إسقاط ديكتاتور الشام بشار المجرم!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع.. بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com
twitter @Bumbark
(*) كاتب كويتي

اليوم فقط... سقط النظام السوري

د. ضرغام الدباغ

إيران تحتفل وتهنئ بسقوط القصير العربية السورية. حزب الشيطان اللبناني / الإيراني يوزع الحلويات ويتباهى بالنصر. ميليشيات بغداد الطائفية / الإيرانية تحتفل وتهنئ بالنصر العظيم. موسكو تبتهج بسقوط القصير، ولكنها لأنها لا تفكر بطريقة شرقية تعتقد أن المسيرة ما زالت طويلة، وأن القتال لا ينهي الأزمة.

الغرب يبدي ارتياحه الظاهر والخفي لسقوط القصير تمهيداً لعقد جولات سياسية، يعتقد أنه سيربحها.

لا يخفي كل من ينتسب للغرب - حكومات ودول وأذناب وأبواق - لا يخفون بهجتهم.

النظام بكل ذلك أحرق جسوره مع العالم العربي والإسلامي، ترى من يفرح بهذا؟ لنساير غباء النظام وأنصاره المحليين من الفرس وأذنابهم ونقول: ربما أفرح جامايكا!

وهنا أسئلة تطرح نفسها :

القصير لم تسقط، وهذه بديهية، وفرح النظام ومن خلفه سذاجة؛ لأن سورية لم تسقط، هي ثائرة حتى النصر. حلفاء النظام الأبعدون يدركون هذه الحقيقة، ولكنهم يدركون أن الشرقي يفرح بسرعة، ويغضب بسرعة .

أين حزب البعث العربي الاشتراكي، الذي جاء ببشار إلى رأس السلطة؟ بل جاء بأبيه أيضاً! أين صار مئات ألوف الأطنان من الورق المسفوح في الصحف والنشرات، وفي الإعلام الأصفر/ الأسود التافه، من دعايات وكلام في فلسفة القومية والعروبة والبعث!

الحزب قد دخل غرفة العناية المشددة منذ الستينات، وحالة الطوارئ منذ السبعينات، وتوفي سريرياً منذ الثمانينات، واليوم (٥/حزيران/ ٢٠١٣) أعلنت وفاته رسمياً.

الثورة لم تنته، ولن تنتهي بسقوط القصير، بل إنها - اليوم تحديداً - دخلت مرحلة جديدة، اليوم أصبح للثورة مسوّغها لعنفوان جديد سيقودها للنصر المؤزر، اليوم أصبح للثورة ديناً ثقيلاً واجب الإيفاء على عاتق كل وطني وقومي شريف، سورياً كان أم عربياً.

هل انتهت الثورة؟ فالثورة ليست القصير، ولن تكون في مصير مدينة أخرى، وإذا استولت الثورة على مدينة أخرى - صغر حجمها أم كبر - فلن يعني النصر النهائي.

النظام سقط يوم ضرب الشعب، النظام سقط يوم شرع بإبادة الشعب كأي عدو غاز محتل، والنظام البائس هو من يتشبث بقشة ليثبت أنه ليس ساقطاً، فهذه المظاهر كلها تؤكد أن هذا النظام بحاجة لأن يحتل بلدة صغيرة هي أقرب إلى قرية، هو ومن وراءه من يسند هذا الكيان الساقط، والذي لا يبقيه في سدة الحكم سوى صواريخ سكود، وطائرات الميك، والسوخوي ودبابات ت ٧٢ .

الثورة مصطلح علمي / سياسي، وهي تعني باختصار شديد جداً: أنه تناقض لم يعد ممكناً لنظام علاقات يحتويه. واليوم دشنت معركة القصير هذا التناقض وأكدته، وصار واجباً على كل أحد أن يختار معسكره. النظام بغبائه المدهش، وعدم اكتراث حلفائه (إيران - روسيا) إلا بمصالحهم، وحزب الشيطان برقابهم، والغرب إلا بالقلق على مصير إسرائيل.

النظام وإيران وحزب الشيطان اللبناني/ الإيراني، يعد كل من يريد تغير النظام (تكفيرياً)، والغرب يعد كل من يحمل السلاح ولا يأتمر بأوامر (CIA) إرهابياً، وكل من لا يؤمن بالعلاقات الجنسية المثلية، وتبادل الزوجات، غير ديمقراطي لا يستحق التشجيع ولا العطف ولا التأييد، وإذا قتل أو أبيد على يد نظام طغياني، طائفي، فهذا أفضل من نظام قومي أو إسلامي، متعصب لا يقبل باحتلال أرضه.

لدى الغرب أدلة مادية/ جنائية قطعية وثابتة أن النظام قد استخدم أسلحة دمار شامل(الغازات السامة، غاز الأعصاب، القنابل العنقودية)، ولكنه ما يزال يحك رأسه ويفكر.

لدى الغرب - بما في ذلك مؤسسات صحية وجنائية دولية - أدلة وإفادات عديدة وموثقة ولها المصداقية العالية؛ لأن الضحايا فحصوا في مؤسسات طبية في جنيف وباريس ولندن وغيرهم.

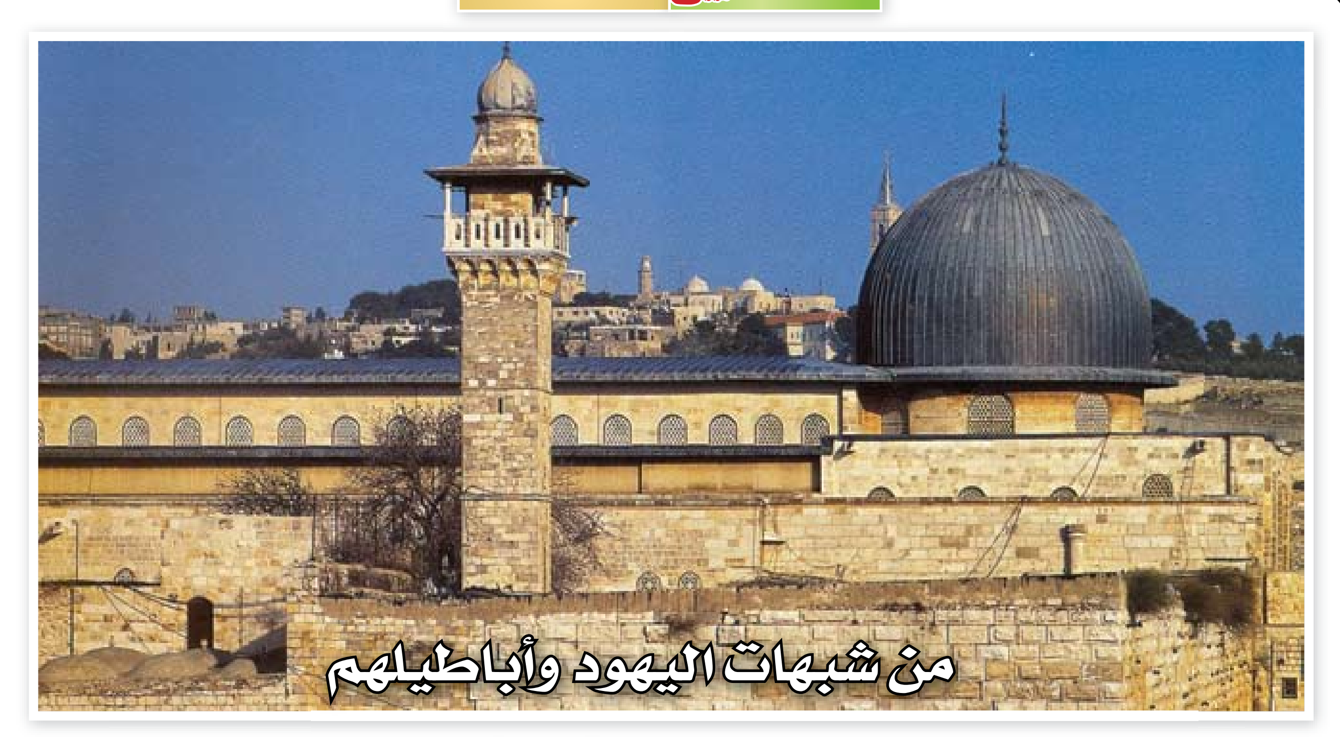
إن النظام مارس التعذيب الجسدي، والنفسي، والاغتصاب الجنسي، والإعدام دون محاكمة، والاعتقال الكيفي، ومارس التصفيات العرقية والطائفية، وكل جرائم الإبادة وجرائم الحرب، والجرائم الجنائية، دون أدنى درجة من الشك، مما يؤهله لأن يوضع النظام برأسه ورموزه أمام المحاكم، ولكن الغرب يرفع أصوتاً خجولة من باب النظر لاحتمالات المستقبل.

النظام الغبي، أفحم الغرب بقوله: لماذا أنتم غاضبون؟ فماذا تفعلون في أفغانستان والعراق؟ وماذا يفعل الإسرائيليون في فلسطين؟ وماذا فعل الروس في الشيشان؟ ألا تقتلون أنتم الإرهابيين كما نفعل نحن؟ وإذا زدنا العيار حبتين، فذلك لخصوصيات أوضاعنا فسامحونا! وسامحوهم مع غمزة عين داعرة ... يا للعار .

النظام فعل بالشعب السوري ما لم تفعله قوى احتلال استعمارية/ إمبريالية/ صهيونية/ لا في التاريخ القديم ولا الحديث. فكيف بعد كل الذي صار وجرى نتحدث عن نظام، وعن حلول ونظام يدعي أنه نظام؟

هذا النظام لا علاقة له بالعرب ولا بالإسلام ولا بسورية

هذا النظام سقط يوم: ٥/ حزيران/ ٢٠١٣



إن لليهود حقا تاريخيا في المسجد الأقصى والقدس

د. عيسى القدومي

يزعم اليهود أن لهم حقّاً تاريخيّاً في القدس وفلسطين العربية؛ لأن أجدادهم القدامى سكنوا فيها منذ ما يقرب من ثلاثين قرناً، ويزعمون -أيضاً- أن علاقتهم الفريدة لم تنقطع بفلسطين منذ أيام الرومان، وفي الإعلان عن قيام دولة اليهود الحالية في فلسطين العربية عام (١٩٤٨م) وردت العبارة التالية: «أرض إسرائيل مهد الشعب اليهودي»(١).

والرد على هذه الشبهة يكمن في الرد على المزاعم والأقاويل التي يحاول اليهود من خلالها القفز على الحقائق التاريخية التالية:

١- الثابت تاريخاً وجود القبائل العربية من الكنعانيين(٢) في فلسطين قبل ظهور اليهود بآلاف السنوات، ولم ينقطع وجود العرب واستمرارهم في فلسطين إلى يومنا الحالي، فالعرب عاشوا في فلسطين قبل مجيء اليهود إليها، وفي أثناء وجودهم فيها، وظل العرب فيها بعد طرد اليهود منها.

٢- أن العرب استقروا في فلسطين أكثر مما استقر فيها اليهود، وتمكّن فيها الإسلام أكثر مما تمكنت اليهودية، وغلب عليها القرآن أكثر مما غلبت التوراة التي حرفتها أيديهم! وسادت العربية أكثر مما سادت العبرية.

٣- أن المسلمين فتحوا القدس عام (١٥هـ)، وتسلم الخليفة العادل عمر بن الخطاب مفاتيح مدينة القدس من (صفرونيوس) بطريك القدس، وصدرت العهدة العمرية، فأصبحت بذلك أرضاً عربية إسلامية، بذل المسلمون أرواحهم للدفاع عنها، وطردوا الروم والصليبيين منها، ودفعوا تسع حملات صليبية عنها.

فأين كان اليهود كل هذه القرون إذا كانوا أصحاب حق في فلسطين؟ ولماذا يدعون إرثاً لم يدافع عنه أسلافهم غارة بابل وغزو الرومان وعادية الصليبيين؟ ألا يستحق التراث من دافع عنه وحام دونه؟ وهل المسلمون العرب انتزعوا القدس وفلسطين من اليهود؟ أم انتزعوها من الرومان؟

ألم يكن حكم الإسلام في فلسطين هو الأطول (٦٣٦ - ١٩١٧م)؟ حيث امتد طوال أربعة عشر قرناً، باستثناء الفترة الصليبية (٩٠ عاماً)، وقد انقطعت صلة اليهود عمليّاً بفلسطين نحو (١٨٠٠) عام -منذ ١٣٥م، وحتى القرن العشرين-، دون أن يكون لهم أي وجود سياسي أو حضاري وريادي فيها؟

٤ - أن مدة بقاء بني إسرائيل في فلسطين لا تزيد عن ثلاثة قرون ونصف قرن، ما بين (١٠٠٠ - ٥٨٦ ق.م)، أي: نصف عمر الوجود العربي في بلاد الأندلس، وبعض المؤرخين يرى أنها تبلغ خمسة قرون، وهي أشبه بمدة بقاء هولندا في أندونيسيا، وبريطانيا في الهند، فهل المدة التي مكثوها في فلسطين كافية في إثبات حقهم، مقابل وجود العرب في فلسطين من قبلهم ومن بعدهم لمئات القرون؟

فكيف يدعي اليهود حقّاً في هذه الأرض المباركة وهم يمثلون (٠,٣٪) من أيامها وتاريخها؟ فأين (٩٩,٧٪) من أيامها وتاريخها؟

هذا إذا قبلنا - فرضاً - أن لليهود امتداداً سلاليا عقديا ببني إسرائيل، وأنبياء بني إسرائيل، فالقدس للمسلمين؛ لأنهم يعرفون أيامها، وحروبها، وشواهدها، وأشعارها وكل حجر فيها، وكل من دَرَسَ ودَرَّسَ في مساطبها، ووقف على منابرها، وشرب من آبارها، واستراح في ظل شجرها، ومشى شوارعها، وقطع وديانها، وزرع بساتينها، ولعب في ترابها، وابتل من مطر سمائها، يعرفون أسماء عوائلها، ومشايخها، وعلمائها، ورجالها، وقادتها، وأسماء شوارعها، وأحيائها، ومساجدها، وأسواقها، وبساتينها، ومقابرها، وساحاتها، وأوديتها، وسهولها.

٤- هناك أكثر من (٨٠٪) من اليهود المعاصرين -حسب دراسات عدد من اليهود أنفسهم- لا يمتون - تاريخيّاً بأيِّ صلة - للقدس وفلسطين(٣)، كما لا يمتون - قوميّاً- لبني إسرائيل، فالأغلبية الساحقة ليهود اليوم تعود إلى يهود الخزر(٤) (الأشكناز)، وهي: قبائل تترية تركية قديمة، كانت تقيم في شمال القوقاز، وتهودت في القرن الثامن الميلادي، ولم يتسنَ لهم أو لأجدادهم أن يروا فلسطين في حياتهم.

لذا فاليهود المعاصرون -سلالة الخزر- إن كان لهم حق المطالبة بأرض فعليهم أن يطالبوا بالحق

أن مدة بقاء بني إسرائيل في فلسطين لا تزيد عن ثلاثة قرون ونصف قرن، ما بين (١٠٠٠ - ٥٨٦ ق.م)، أي: نصف عمر الوجود العربي في بلاد الأندلس

التاريخي لمملكة الخزر بجنوب روسيا، وبعاصمتهم (إتل)، وليس بفلسطين أو بيت المقدس؛ لأن أجدادهم لم يطؤوها من قبل، ومن دولة (خزريا) اليهودية انحدر (٩٢٪) من يهود العالم(٥)، وتقدر نسبة يهود الخزر في فلسطين بحوالي (٨٣٪) من اليهود ككل في فلسطين(٦)، فإن كان ثمة حق عودة لليهود فهو ليس إلى فلسطين؛ وإنما إلى جنوب روسيا.

يقول (دنلوب)(٧): «إن يهود أوروبا الشرقية وعلى الأخص يهود بولندا منحدرون من خزر العصور الوسطى، ولا شك أن وجود أغلبية من ذوي البشرة الشقراء والشعر الأشقر، والعيون الملونة بين يهود أوروبا الشرقية ينبغي أخذه بعين الاعتبار، وإيجاد تفسير له».

فليس بالإمكان إقامة صلات عرقية وتاريخية بين اليهود الأوائل من بني إسرائيل ويهود اليوم الذين ينحدرون من سلالة شعب الخزر الآسيوية، ولم تكن لهم في يوم من الأيام أية صلة بأرض فلسطين، ولا تنطبق عليهم العبارات التوراتية مثل: شعب الله المختار، والوعد الإلهي، وأرض الميعاد، إلى آخر هذه السلسلة من المزاعم اليهودية.

٥- إذا كان اليهود الصهاينة يطالبون بالسكن في أرض أجدادهم القدامى التي سكنوها فترة من الزمن؛ فلماذا لا يطالبون بالأوطان التي هاجروا إليها في أوروبا وغيرها، وقد تكون إقامتهم فيها

إذا كان اليهود الصهاينة يطالبون بالسكن في أرض أجدادهم القدامى التي سكنوها فترة من الزمن؛ فلماذا لا يطالبون بالأوطان التي هاجروا إليها في أوروبا

أكثر من إقامتهم في أرض فلسطين والمسجد الأقصى؟! ولو جازت المطالبة بتوزيع خرائط وحدود الأوطان المعاصرة بناء على التاريخ القديم، لطالب المصريون بإمبراطورية رمسيس الأكبر، ولطالبت إيران بمملكة قمبيز، ولطالبت مقدونيا بإمبراطورية الإسكندر المقدوني، ولتحول العالم إلى صورة من المطالبات ليس لها نظير! فتلك الذريعة لا تعتبر في منطق الأعراف الدولية التي يتحاكمون إليها؛ وإلا لترتب على ذلك تغيير خارطة العالم أجمع!

ونؤكد ليهود اليوم: حتى يدعي شعب معين حقّاً تاريخيّاً على منطقة معينة، فيجب أن يكون له حق عرقي سلالي، ولكي تتشكل سلالة معينة، فإن ذلك يتطلب آلاف السنين من التواجد المستمر، فالسؤال الذي نسأله: أية سلالة يهودية كانت وما زالت في فلسطين؟ هل هو: العرق الفلاشي الأفريقي؟ أم هو: العرق القوقازي السوفياتي؟ أم هو: العرق الأشكنازي الأمريكي؟ أم هو: العرق الأشكنازي الأوروبي؟ أم هو: عرق دول حوض البحر المتوسط؟ أم هو: العرق الشرقي العربي؟

٦- يثبت التاريخ مرور فترات طويلة لم يكن أي يهودي في فلسطين والقدس، فأي عرق استمر في الاتصال بهذه البلاد؟ وأي حق لهذا الأثيوبي والروسي والصيني وغيرهم في فلسطين الذين لم تطأها أقدامهم، ولا أقدام أجدادهم في أي يوم من الأيام؟! فيما يقتلع الفلسطيني من أرضه وجذوره الممتدة إلى آلاف السنين، ثم يلقى في العراء مشرداً بلا وطن وبلا هوية!

٨- الغريب أن هذا الحق المزعوم لم يظهر طوال القرون التي مضت، بل لم يظهر بداية ظهور الصهيونية؛ حيث إن فلسطين لم تكن هي المرشَّحة لتكون الوطن القومي لليهود، بل رُشحت عدة أقطار في أفريقيا وأمريكا الشمالية كذلك، ولم تَظهر فكرة فلسطين -باعتبارها أرض الميعاد- إلا بعد فترةٍ من الزمن!. فقد حاول هرتزل الحصول على مكان في (مُوزمبيق)، ثم في (الكنغو) البلجيكي، كما رُشِّحت (الأرجنتين) عام (١٨٩٧م)، و(قبرص) عام (١٩٠١م)، و(سيناء) في (١٩٠٢م)، ثم (أوغندا) مرَّة أخرى في (١٩٠٣م)، بناء على اقتراح الحكومة البريطانية، وأُصيب هرتزل بخيبة أملٍ كبيرة؛ لأن اليهود في العالم لم تَـرُقْ لهم فكرة دولة يهوديَّة سياسيَّة، سواء

لأسباب أيديولوجية، أم لأنهم كانوا عديمي الرغبة في النزوح عن البلاد التي استقرُّوا فيها، بل إن مؤتمر الحاخامات الذي عُقد في مدينة فيلادلفيا في أمريكا في أواخر القرن التاسع عشر أصدر بياناً يقول: إن الرسالة الروحية التي يَحمِلها اليهود تتنافى مع إقامة وحدة سياسية يهودية منفصلة(٨).

ما شهد به أكثر من حاخام من حاخامات الأرثوذكس(٩) الذين كشفوا حقيقة هذا الكيان الغاصب الذي أسمى نفسه: (إسرائيل)، وكيف أن قيام هذا الكيان مخالف للعقيدة اليهودية التي ترى أن اليهود منفيون في الأرض بأمر من الله؛ بسبب مخالفتهم لتعاليم اليهودية، وأنه يجب ألا تكون لهم دولة؛ لأن قيام الكيان الصهيوني يعارض أوامر التوراة.

وسأقتصر في ذلك على ثلاث شهادات من حاخامات يهود معاصرين:

وشهد شاهد من أهلها

الشهادة الأولى: حين أجرى الإعلامي (نيل كافوتو) من محطة التلفاز الأمريكية (فوكس نيوز) مقابلة تحت عنوان: (وشهد شاهد من أهلها)، مع الحاخام اليهودي (يسرول ويس)، وهو من جماعة اليهود المتحدين ضد الصهيونية.

يقول الحاخام اليهودي (يسرول ويس): «إن إسرائيل أفسدت كل شيء على الناس جميعاً؛ اليهود منهم وغير اليهود، هذه وجهة نظر متفق عليها عبر المائة سنة الماضية، أي: منذ أن قامت الحركة الصهيونية بخلق مفهوم أو فكرة تحويل اليهودية من ديانة روحية إلى شيء مادي ذي هدف قومي؛ للحصول على قطعة أرض، وجميع المراجع قالت: إن هذا الأمر يتناقض مع ما تدعو إليه اليهودية، وهو أمر محرم قطعاً في التوراة؛ لأننا منفيون بأمر من الله»؛ حسب قوله.

وعندما سئل الحاخام: وما المانع في أن يكون لكم بلد تنتمون إليه؟ وما المانع في أن تكون لكم حكومة؟

أجاب قاطعاً: «يجب ألا تكون لنا دولة، يجب أن نعيش بين جميع الأمم كما ظل يفعل اليهود منذ أكثر من ألفي عام؛ مواطنين يعبدون الله».

ورداً على سؤال آخر عما إذا كانت حياة اليهود أفضل قبل قيام دولة (إسرائيل) اليهودية؟ قال الحاخام: نعم، كانت أفضل بنسبة (١٠٠٪)، ففي فلسطين لدينا شهادة الجالية اليهودية التي كانت تقيم هناك، وغيرها من الجاليات في أماكن أخرى من العالم، بأنهم كانوا يعيشون في توافق، وأكدوا ذلك بشهادات موثقة قدموها إلى الأمم المتحدة، من بينها وثيقة يقول فيها كبير حاخامات اليهود في القدس: نحن لا نريد دولة يهودية، غير أن الأمم المتحدة تجاهلت مطلبنا عندما اتخذت قرار قيام «إسرائيل».

الحاخام (دوفيد): «يجب علينا أن نعيد فلسطين لأهلها، ونعتذر لهم»، و«إسرائيل دولة كافرة، وستزول بمشيئة الله»، و«الصهاينة سرقوا الأرض العربية الفلسطينية، وقتلوا ونهبوا»

قيام الدولة يعرض التوراة

الشهادة الثانية: في مقابلة أجرتها وكالة (اليونايتد برس) الأمريكية(١٠)، مع الحاخام (آرون كوهين) من منظمة (نتوري كارتا) اليهودية المناهضة للصهيونية، التي تدعو إلى تفكيك الدولة العبرية؛ لأنها تعتبرها كياناً مصطنعاً، قال فيها: «إن الرسالة التي نوجهها إلى الفلسطينيين هي: لا تتخلوا عن حقكم، ولا تيأسوا وتستسلموا؛ لأن الدولة الصهيونية كيان مصطنع وزائف ومتصدع، لا يمكن أن يستمر، وسيأتي وقت زواله قريباً».

وأردف: «أنا أقارن دائماً بين (إسرائيل) وبين ما حدث للاتحاد السوفييتي، ونظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، وأتوقع أن يحدث الشيء نفسه للدولة الصهيونية».

وأضاف: «إن رسالتنا إلى (إسرائيل) هي: التراجع، وعزل نفسها عن السياسات العمياء، والخاصة بالعصر الحجري، والنظر بعقلانية إلى الأمور، والتفكير في البشر، وليس في الدولة؛ لأن دولة إسرائيل برمتها لا تستحق حياة شخص واحد، ونحن نريد أن نرى وضعاً يعم فيه السلام، ولا يفقد أي شعب أرضه أكثر من وجود إسرائيل».

وفي مقابلة سابقة أكد كوهين في حديث لوكالة «فارس» أن الصهيونية لا تمت لليهودية بأية صلة؛ وذلك لأنها لم تلتزم بأبسط القيم الإنسانية، وأشار إلى أن الله يأمر اليهود في التوراة بأنه لا يحق لهم امتلاك حكومة وبلد مستقل، بسبب تعاملهم السيئ، موضحاً أن قيام دولة الاحتلال الصهيوني كان على أساس غير مشروع، ويعارض الأوامر الصريحة للتوراة.

دولة كافرة

وثالثة الشهادات: ما صرح بها الحاخام (دوفيد وايس) -رئيس حركة (ناطوري كارتا)-، في حوار لصحيفة (الشروق اليومية)(١١)؛ حيث أكد أن أكذوبة (إسرائيل) ستزول في أقرب الآجال، وأن هذه «الدولة الكافرة» أسست على أنقاض اليهود في العالم الذين وعدوا بالجنة، ولم يجدوا إلا الرعب والخوف والمذلة في هذه الدولة، وأن «أكذوبة إسرائيل» تعيش ظاهرة جديدة هي الهجرة من «إسرائيل» إلى خارجها، وهذا ما يدل على تفككها».

وأضاف الحاخام دوفيد: «يجب علينا أن نعيد فلسطين لأهلها، ونعتذر لهم»، و«إسرائيل دولة كافرة، وستزول بمشيئة الله»، و«الصهاينة سرقوا الأرض العربية الفلسطينية، وقتلوا ونهبوا، والدولة التي أنشؤوها مبنية على الكفر والنفاق والإجرام، ويكفي قراءة مذكرات أقطاب الصهاينة لمعرفة أنهم جاؤوا ليغتصبوا اليهودية، وليضللوا اليهود في العالم. وحسب التوراة فإن تجمع اليهود في أرض واحدة يعني نهايتهم، وقد



عاقَبَنا الله بالعيش في الشتات، ومحرم علينا أن نكون في أرض واحدة، وحتى إن تجمّعنا في أرض خالية من السكان وغير تابعة لأي دولة فهذا حرام؛ فما بالكم باغتصاب أرض الآخرين، وقتلهم وتشريدهم؟».

وحين سئل: لماذا اختار الصهاينة (فلسطين) بالضبط؟

أجاب: «هناك دعاء نقول فيه: «يجب أن نعود لإسرائيل»، وتفسيره: ليست إسرائيل الأرض، بل إسرائيل الديانة، وقد فسره الصهاينة حسب أهوائهم. في كل تاريخنا عشنا مع العرب في سلام ومحبة وأمن، فلماذا نحن بحاجة إلى دولة؟ ما يفعله الصهاينة يوميّاً بالفلسطينيين عار على كل اليهود، ونحن معقدون من ذلك؛ لأن هذه الجرائم ترتكب باسمنا، فالصهاينة ارتكبوا أبشع المجازر ضد الفلسطينيين العزل، ويجب علينا ألا نقدم للفلسطينيين قِطَعَ أرض وكأنها هدايا، بل يجب علينا أن نعتذر لهم، وأن ننسحب من أرضهم».

وحين سئل: لماذا نجد أحزاباً دينية أرثوذوكسية داخل (إسرائيل) مثل: حزب (شاس)، أو (اليوسيف) التي تدعم الكيان الصهيوني؟

أجاب: «هذه الأحزاب الدينية باعت ذمتها بأبخس الأثمان عندما دخلت اللعبة السياسية، وأنا أتذكر جيداً - والوثائق التاريخية تثبت - أنهم كانوا ضد



الأحزاب الدينية باعت ذمتها بأبخس الأثمان عندما دخلت اللعبة السياسية، وأنا أتذكر جيداً - والوثائق التاريخية تثبت - أنهم كانوا ضد الكيان الصهيوني

الكيان الصهيوني، ودخلوا الحكومة والبرلمان من منطلق المشاركة، فسقطوا في فخ السياسة».

وفي البحث عن اليهود الأرثوذكس الذين يتبنون هذا المعتقد، تجد أنهم أصبحوا قلة، وقليل منهم من يفصح عن آرائه، وأفسدتهم الصهيونية، وأصبح الكثير منهم بوقاً للاحتلال، بل إن الكثير من قياداتهم الدينية الأرثوذكسية قبلوا التعاون مع الكيان الغاصب والمؤسسة الصهيونية في داخل فلسطين، وأصبحت فتاواهم تجيز بل تدفع للقتل والدمار على الأرض التي باركها الله للعالمين، فقد جندوا أنفسهم ليخدموا هذا الكيان؛ لاستمرار وجوده على أرض المسلمين، وغدا أتباع التيار الديني الأرثوذكسي الأكثر اندفاعاً لإقامة المغتصبات في الضفة الغربية.

وخلاصة القول: لا يحق لليهود المطالبة بأرض فلسطين بذريعة الحقوق التاريخية، نظراً لضعف الحجج الدينية والتاريخية والقانونية اليهودية.

والحقيقة أن القانون الدولي لا يعتد بمزاعم اليهود التاريخية، ويعرف عقلاء اليهود - قبل غيرهم - أنه لا جدوى من تمسكهم بالمزاعم التاريخية والقانونية لتبرير اغتصابهم لفلسطين؛ لأن نتيجتها في النهاية سوف تكون لصالح المسلمين والعرب سكان فلسطين الأوائل، أسلاف الفلسطينيين الحاليين.

الهوامش:

١- انظر: عرض موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية على الشبكة العالمية: www. altawasul.com، تحت عنوان: (لمحة عن التاريخ الإسرائيلي).

٢- الكنعانيون: هم من أقدم الجماعات البشرية التي وعى التاريخ سكناهم لأرض فلسطين، وهم جزء من الهجرات العربية التي خرجت من شبه الجزيرة العربية إلى أرض فلسطين التي سُميت لذلك في فجر تاريخها بـ (أرض كنعان)».

٣- انظر: كتاب (اختراع الشعب اليهودي)، شلومو ساند.

٤- يهود الخزر: هم من الأتراك المغول، ووطنهم في بلاد الخزر الواقعة في جنوب روسيا في جوار مصب نهر الفولغا في بحر الخزر (بحر قزوين)، و هؤلاء اليهود كانوا أكبر الكتل المتهودة، وقد اعتنق أكثر أهلها الدين اليهودي في العصور الوسطى بعد اعتناق أميرهم اليهودية، وبقيت تمارس الديانة اليهودية - بحرية - هناك حتى أواخر القرن العاشر الميلادي. وللاستزادة يرجع إلى كتيب «يهود اليوم... ليسوا يهوداً» (لبنيامين فريدمان).

٥- (دولة الخزر الجديدة أو إسرائيل)، عبد الرحمن شاكر، (ص٣٦-٣٧).

٦- (أثر الفكر اليهودي في كتابة التاريخ الإسلامي)، محمد زغروت، (ص٧٤).

٧- «تاريخ يهود الخزر»، د. م. دنلوب، ترجمة: سهيل زكار، (ص٣٤٦ -٣٤٧).

٨- (القدس قضية كل مسلم)، الشيخ د. يوسف القرضاوي، بتصرف واختصار.

٩- تيار اليهود الأرثوذكس هو الأكبر بين التيارات اليهودية في العالم والأوسع انتشاراً، ويضم في صفوفه الجماعات المتدينة الوطنية اليهودية، والجماعات الأكثر تزمتاً وتشدداً؛ بما له علاقة بأصول الديانة اليهودية، وفي مقدمة هؤلاء: (الحريديم) -أي: المتشددون دينيّاً واجتماعيّاً وسلوكيّاً-، وينادون بالتمسك الشديد بكافة أصول الديانة اليهودية وشرائعها، كما هو وارد في التوراة منذ بداية اليهودية وحتى أيامنا المعاصرة، وفي مقدمة ذلك: الشرائع والتعليمات والأنظمة التي يجب على اليهودي - ولاسيما المتدين- السير بموجبها.

ويعتقدون بكل ما جاء في التوراة والتلمود، والأرثوذكسية ذاتها مكونة من عدّة تيارات، ولكن المشترك فيما بينها هو موافقتها وتوافقها على أن الشريعة اليهودية هي مركز حياة الشعب اليهودي كجماعة وأفراد.

١٠-نُشرت المقابلة وكالة «فلسطين اليوم» الإخبارية، في (١٧/١٠/٢٠٠٧م).

١١- صحيفة «الشروق اليومي» الجزائرية، في (٧/١/٢٠٠٨م).

السلفيون وحفظ الأوطان: المنهج والتطبيق ١

كتبه : علاء الدين عبد الهادي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛ فقد قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ حَدَثًا، أَوْ آوَى مُحْدِثًا؛ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» (رواه أبو داود والنسائي، وصححه الألباني).

هل يحتاج الأمر إلى عناء كبير للتمييز بين مَن يحرص على مصلحة البلاد وأمنها، وبين من يريد إشعال نيران الفتن فيها؟! وهل من الصعوبة بمكان معرفة من يوافق قوله عمله، ممن يخرج علينا دومًا بشعارات جوفاء عن المحبة والتسامح؟! وهل يستوي اليقظ لقضايا الأمة المصيرية الواعي لدوره تجاهها، مع من يتعصب -دائمًا- لأجندته المبنية على العصبية الجاهلية البغيضة لإخوانه من أهل الكفر والنفاق؟!

إجابتي -بل إجابات الكثيرين في أغلب الأحيان- ستكون بالنفي؛ إذ الواقع خير شاهد، ولكن المغرضين أصحاب الأقلام المأجورة والمناهج الفاسدة سيكون لهم بالتأكيد رأي آخر.

كم مرة سمعنا وقرأنا اتهامًا مغرضًا للإسلاميين عمومًا، «والسلفيين خصوصًا»، بأنهم أساتذة التشدد، وأصحاب التطرف، ورعاة الإرهاب؟!

وكم مرة رأينا السلفية تُقرن بالفتن الطائفية، وهي من الفتن براء؟!

السلفية «منهج إصلاح» شامل، وهو منهج وسط بين منهجين، منهج التغيير المسلح الصدامي من جهة، ومنهج التغيير السياسي المتلون من جهة أخرى.

وكم رماها أعداؤها -عن قلة علم أو سوء نية- بضد ما تدعو إليه من منهج إسلامي صاف من البدع والأهواء والأفكار المحدثة غربيها وشرقيها؟

ومما رُمي به السلفيون دومًا في خضم هذه المعركة أنهم أناس لا يحبون أوطانهم، بل هم شر على أوطانهم من أعدائها المعلنين بالعداوة، بل زعم المبطلون أن ما أصاب البلاد من فتن وأمراض اجتماعية إلا جراء انتشار أفكارهم، واستفحال خطرهم!

ولك الله إن تركت وحدك في معركة مع هؤلاء في خصومة هم فيها الخصم والحكم، ولك الله حينما لا يكون عدوك عدوًا عاقلاً، ولا حكمًا منصفًا.

أما المنصف -وإن خالفك- إذا أراد أن يحكم عليك أو على جماعة بشرية يجمعها إطار منهجي معين؛ فإنه يرجع إلى الأصول العقدية لهذا المنهج أولاً من واقع مراجعه وأصوله، ويرجع -ثانيًا- إلى التطبيق العملي من قبل هذه الجماعة البشرية لهذه الأصول من واقع تاريخهم، والأحداث التي مرت بهم، يفعل ذلك بتجرد، ثم يقدم رؤيته وحكمه.

ولكن القوم لم يكونوا صادقين مع أنفسهم -فضلاً عن أن يكونوا كذلك مع غيرهم- فيتبعوا هذا الطريق المنصف، ولم يكونوا عادلين في أحكامهم؛ إذ تحركهم -دومًا- الأهواء، وليس طلب الحق، ولم يتحلوا -كذلك- بالشجاعة العلمية اللازمة؛ ليقارعوا الحجة بالحجة والبيان بالبيان، بل عادتهم التشغيب وعلو الصوت، وإلقاء التهم جزافًا، ثم الهروب من المواجهة، ودأبهم المسكنة الزائفة، وبكاء



حال الأوطان، والتشبه بلابس ثوب الحكمة، والحكمة له مجافية.

فهيا في هذه العجالة نستعرض منهج السلفيين وأفعالهم في هذا الجانب -الحفاظ على الأوطان-؛ لكي نكون على بصيرة من أمرنا ونخلص الحقائق من الأكاذيب.

أولاً: في الجانب المنهجي:

لو طالعت كتب السلفيين ومراجعهم وأدبياتهم، لوجدت كثيرًا من المصطلحات ذات الدلالة بخصوص حديثنا هنا عن أمن الأوطان والحفاظ عليها، ومن ذلك:

١- السلفية منهج إصلاح:

فالسلفية «منهج إصلاح» شامل، وهو منهج وسط بين منهجين، منهج التغيير المسلح الصدامي غير المنضبط بضوابط الشرع في الدماء والأموال، ولا العابئ بالمفاسد والمصالح، ولا المراعي لموازين القدرة والعجز، ومنهج التغيير السياسي المتلون من جهة أخرى، فبينما سعى الاتجاهان الآخران للسلطة -بالعنف أو بصناديق الانتخابات-؛ لنوال الحكم والسيطرة عليه أو المشاركة فيه؛ لم يسع السلفيون للحكم بأنفسهم، ولا دعوا إلى أنفسهم وأعلامهم، بل يدعون -دائمًا- إلى أن يكون الحكم لله، وأن يُحكموا بشرعه، وليس أن يتولوا هم هذا الحكم بالضرورة.

وهذا التغيير المنشود ليس مبهمًا ولا ضبابيًا، بل هو تغيير منصب -أساسًا- على البشر، وموجه إلى عامة الناس، قوامه الحرص على إيجاد الفرد المسلم الذي حسن إسلامه، وتم بناء شخصيته في تكامل مأخوذ من تكامل الإسلام نفسه، تربية متوازنة وعلمًا نافعًا، وعملاً صالحًا، وعقيدة سليمة، وأخلاقا حسنة، وسلوكًا سويًا، كما بين الرسول ﷺ، ذلك كله في سياق بيانه للدين، في حديث جبريل -عليه السلام- عن الإسلام الإيمان والإحسان.

وهو -كذلك- تغيير قائم على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وفهم الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان من السلف الصالحين أئمة الدين، دعوة لتغيير لحياة الأفراد ونظام المجتمع وأسلوب الحكم، وليس تغييرًا أجوف من أجل التغيير فحسب، ولا تغييرًا ذا نظرة ضيقة من أجل إسقاط حزمة قوانين ومواد دستورية، أو معارضة لحكم قائم أو خروجًا عليه، ولا لتغيير أوجه واستقدام آخرين، ولا لنصرة حزب سياسي ذي أجندة غير مستمدة من أحكام الشرع الحكيم.

السلفيون لا يستحلون دماء المسلمين ولا المعاهدين من غيرهم، ولا أعراضهم، ولا أموالهم، ويرونها كلها معصومة محرمة بعصمة الشرع وتحريمه لها.

٢- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

ويرتبط بما سبق من عرض للمنهج السلفي: قضية الاحتساب، أي: إقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة، وإشاعته قدر الإمكان والوسع والطاقة بين كل من يقدر عليه، نصحًا يقوم به بنفسه أو بغيره متعاونًا معه في ذلك، أو تنبيهًا لغيره من القادرين عليه، وهذه الحسبة لها ضوابط وآداب ينبغي على القائم بها مراعاتها؛ وإلا كان مفسدًا غير مصلح، منفرًا من الحق غير داعٍ إليه، بل ينبغي للمحتسب أن يكون مخلصًا في ذلك حتى تكون دعوته إلى الله وليس إلى نفسه، صابرًا على ما أصابه، كما ينبغي أن يكون أمره بالمعروف معروفًا، ونهيه عن المنكر غير منكر، كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- الذي يلقبه غير المنصفين بإمام التطرف، ومنظِّر الإرهاب، وكأنهم لم يطالعوا منهج الإمام.

وإن كان غير السلفيين يتشدقون بالدعوة إلى «الإيجابية»، والحراك المجتمعي من أجل التغيير وغير ذلك من الألفاظ الرنانة، فالسلفيون رأوا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بشروطه وضوابطه وإصلاح المجتمع على نور الوحي وضوء الشريعة أفضل فعل إيجابي يقومون به كما أمر الله، من أجل حفظ هذا المجتمع وصيانة هذه الأوطان.

السلفية «منهج إصلاح» شامل، وهو منهج وسط بين منهجين، منهج التغيير المسلح الصدامي غير المنضبط بضوابط الشرع في الدماء والأموال

٣- مراعاة المفاسد والمصالح:

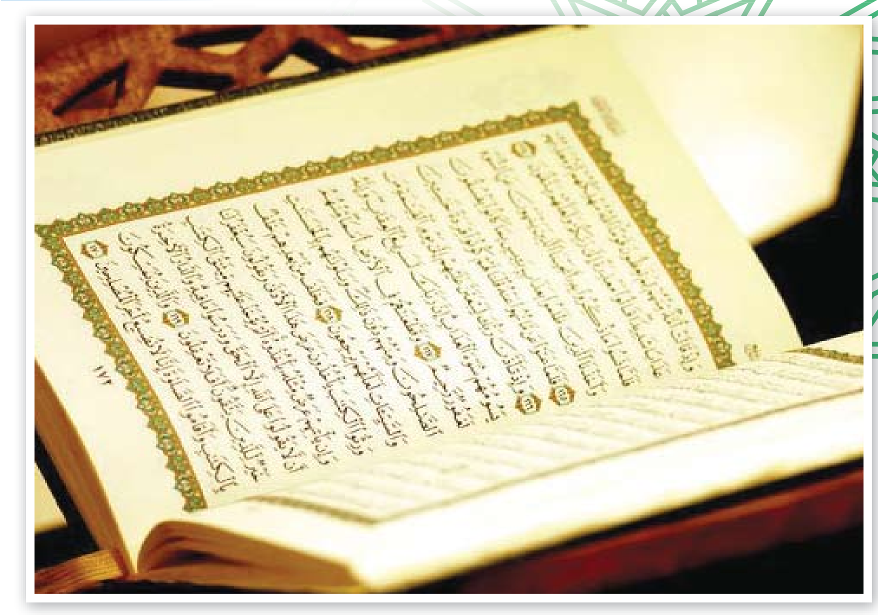
ويرتبط بما سبق من منهجهم -أيضًا-: مراعاة المفاسد والمصالح، فهم يجتهدون في استجلاب المنافع والمصالح ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، ويدفعون المفاسد والمضار عن المسلمين قدر طاقتهم، ويتعبدون لله بتقديم أكبر المصلحتين إن تعارضتا، ودفع أكبر المفسدتين إن أوشك حدوثهما معًا، وذلك في كافة شؤونهم من الفعل والترك، والأمر والنهي، والحركة والسكون، والنطق والسكوت، بل لعل هذه الجملة: «مراعاة المصالح والمفاسد» لم توجد أكثر انتشارًا إلا على ألسنة العاملين بمنهاج النبوة، السائرين على طريق السلف الصالح.

مع تأكيدهم على أن موازنة المصالح والمفاسد إنما يكون بميزان الشريعة المعصومة؛ فنقدم ونعظم ما قدمه وعظمه الله الحكيم ورسوله الأمين ﷺ، ونؤخر ما أخره الله ورسوله كذلك.

٤- أدب الخلاف:

والسلفيون أقروا بوقوع الاختلاف بين الناس في التصورات والرؤى، وما يتبع ذلك من أحكام وتوجهات؛ إذ الاختلاف سنة كونية، فأصلوا له أصولاً شرعية مستمدة من الكتاب والسنة، ونصوا على آداب مأخوذة منهما، وتأسوا في ذلك بسلف الأمة الذين وسعهم ما ينبغي أن يسعنا، والذين أنكروا على أشياء أخرى ينبغي علينا إنكارها هي وأشباهها.

وفرق السلفيون بين خلاف التنوع وخلاف التضاد، وبين الخلاف السائغ الذي لا يصادم



كتابًا ولا سنة، ولا إجماعًا، ولا قياسًا جليًا، وبين الخلاف غير السائغ الذي يعارض النصوص والإجماع، وذكروا الواجب نحو هذا الخلاف في كل حالة من هذه الأحوال.

فاختلاف التنوع يستثمر في تحقيق التكامل في العلوم والأعمال؛ حتى ترتقي الأمة بأبنائها، ويصلح المجتمع المسلم.

واختلاف التضاد السائغ يحتمل، ويبقى الود والحب والأخوة في الله.

واختلاف التضاد غير السائغ يرد ويحارب بإحقاق الحق وبيانه، وإبطال الباطل وإزهاقه، مع التفريق بين المصر على الكفر أو البدعة أو الضلالة فيُبغض ويُحذر منه، وبين المجتهد المخطئ الذي عامة حياته وأعماله في نصرة دين الله واتباع كتابه وسنة رسوله ﷺ، فهذا إن زل في مسألة بخصوصها يرد فيها قوله، وتبقى منزلته، وتذكر حسناته، ويدعى له بالمغفرة.

كذلك دعا السلفيون الناس برفق؛ لتضييق فجوة الخلاف بالالتفاف حول الكتاب والسنة، والاجتماع على كلمة التوحيد، وعرضوا كل هذه القضايا برقي ووضوح لم يوجد مثله عند كثير من «المستنيرين» المزعومين الذين يتهمون السلفية بجمود الفكر وضلال المذهب، وينسبون إليها كل بلية استجلبوها هم علينا، في الوقت الذي يمارسون ضد السلفيين كل ما يستطيعونه مِن: صور الاستهزاء، والحرب، والتضييق، والملاحقة.

والحاصل: أنه كان لهذا الأدب السامي في الخلاف عامل كبير في تواصل السلفيين مع غيرهم ممن خالفوهم - وإن كنا نطمع بمزيد من التواصل البنَّاء لا سيما مع الإسلاميين-، كذا كان لهذا التواصل كبير الأثر في حفظ الأمن الاجتماعي.

حب السلفيين لأوطانهم وعملهم من أجله إنما هو نابع من دينهم وعقيدتهم، فخالفوا بذلك أهل الدعوة إلى القومية والوطنية والتحزبات الطائفية الإقليمية، وغير ذلك من الدعاوى الفارغة.

٥- قضايا الإيمان والكفر:

كل ما ذكرنا وغيره إنما هو راجع في الأساس لأصل العقيدة عند السلفيين، التي اشتركوا فيها -بفضل الله- مع عامة المسلمين الموحدين أتباع الحق في مشارق الأرض ومغاربها، والتي انتظمت حولها كل العقائد السلفية الأخرى على ضوء الشريعة -أيضًا-، ونعني بهذه العقيدة: قضايا الإيمان والكفر.

السلفيون يوالون عامة المسلمين ويناصرونهم، مهما تباعدت أوطانهم، واختلفت لغاتهم؛ يحبونهم لإسلامهم وإن ظلموهم وأخذوا أموالهم

فالسلفيون يثبتون الإسلام لكل من نطق الشهادتين وبرأ من الشرك، ويعدونه أخًا لهم، وحسابه على الله -تعالى-، ولا يتوقفون في ذلك، ولا يمتحنون غيرهم على الإيمان، ولا يكفرون أحدًا بذنب وإن كان مرتكبًا كبيرة ما دام غير مستحل لها، ويرون صحة الصلاة خلف كل بر وفاجر، وصحة الجهاد خلفه إن كان ذا راية غير جاهلية ممن تولى أمور المسلمين، ما دام يقودهم بكتاب الله في الجملة، وفسقه -إن كان فاسقًا- فعلى نفسه، ويسألون الله الثبات للبار، ويسألونه الهداية للعاصي، ويترحمون على أموات المسلمين ولو لم يعرفوا شخوصهم ولم يخالطوهم.

والسلفيون لا يستحلون دماء المسلمين، ولا المعاهدين من غيرهم، ولا أعراضهم، ولا أموالهم، ويرونها كلها معصومة محرمة بعصمة الشرع وتحريمه لها، ولا يرون تكفير مسلم بلا بينة أوضح من الشمس في وضح النهار، ولا يسارعون فيه، بل لابد لديهم من استيفاء شروط، وانتفاء موانع، محلها مظانها، يفتي بها أهل العلم الأثبات، ويفرِّقون بين كفر العين وكفر النوع؛ فليس كل من وقع في شيء من أفعال الكفر كافرًا، بل لعله جاهل أو متأول، فيعذرون الجاهلين بجهلهم الناشئ عن عدم البلاغ، ويجتهدون في تعليمهم، والتحذير من الشرك وأبوابه وذرائعه بالحسنى والكلمة الطيبة.

والأصل في المسلمين -الذين ولدوا على الإسلام أو نطقوا الشهادتين أو أقاموا الصلاة- الإسلام إلا ما طرأ عليهم، والسلفيون يوالون عامة المسلمين ويناصرونهم، مهما تباعدت أوطانهم، واختلفت لغاتهم؛ يحبونهم لإسلامهم وإن ظلموهم وأخذوا أموالهم، فيكرهون منهم ظلمهم ومعصيتهم وبدعتهم إن وقعوا في شيء من ذلك، ويحبونهم بقدر ما معهم من إيمان وطاعة، ويزوجونهم ويتزوجون منهم، ويأكلون طعامهم ويطعمونهم، ولا يرون لأنفسهم فضلاً على أحد إلا بما سمى الله -تعالى- من التقوى التي في القلوب، فلا يطلع عليها إلا هو.



وقفية محفظة الخير

لشراء مشاريع عقارية استثمارية ينفق من ريعها على جميع أوجه الخير المختلفة قيمة السهم 120 د.ك

مشروع الوقف الخيري

رؤية إسلامية متطورة

أجور دائمة و أصول ثابتة في الكويت

نعم أريد أن أشارك

يمكنك الآن

- الدفع لدى أي من اللجان والمراكز التابعة للجمعية.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ٥ د.ك لمدة ٢٤ شهر.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ١ د.ك لتساهم في جميع المشاريع الخيرية.

سارع... نافس... شارك...

تستطيع أن توقف سهم بقيمة ١٢٠ د.ك لتكون شريكا في وقف خيري داخل دولة الكويت.

حساب رقم: ٠١١٠٢٠٨٤٧٦٥٥ (رمز ٩٠١)

خدمة مميزة 99 80 47 33

قرطبة - ق (٥) - مقابل المركز الصحي
مباشر: ٢٥٣١٠٥٢١ بدالة: ٢٥٣٤٨٦٦١/٢/٣/٤ (داخلي: ٤١٩)
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - رمز بريدي: ١٣٠٥٦ دولة الكويت

عقارات وقفية استثمارية

حكم الاختلاط على ضوء قاعدة سد الذرائع

كتبه : عبد المنعم الشحات

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛ فقد قسم العلماء المحرمات إلى: محرم لذاته، ومحرم لغيره؛ فأما الأول: فهو ما كانت علة التحريم راجعة فيه إلى مفسدة ذاتية في الشيء المحرم، ومن أوضح أمثلته: الزنا، فقد حرمه الله -تعالى-؛ لما فيه من اختلاط الأنساب، وانهيار المجتمع، وتفكك عراه، ولذلك؛ قال الله -تعالى-: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾ (الإسراء:٣٢).

وجاء تحريم جملة من الأمور؛ لأنها وسيلة أو ذريعة تؤدي إلى الزنا، فمنها ما جاء مصرحًا فيه بهذه العلة، ومنها ما يُفهم منه ذلك، ومن هذه الأحكام:

١- الخلوة بالمرأة الأجنبية: قال ﷺ: «لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلاَّ كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ» (رواه أحمد والترمذي، وصححه الألباني)، وفي هذا نص على حرمة الخلوة بالأجنبية؛ لأن الخلوة ذريعة لعمل الشيطان.

٢- ومنها: كل مقدمات الزنا، حتى سماها الشرع زنا من باب تسمية الشيء بمآله، ومن ذلك: قوله ﷺ: «كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ مِنَ الزِّنَا مُدْرِكٌ ذَلِكَ لا مَحَالَةَ، فَالْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظَرُ، وَالأُذُنَانِ زِنَاهُمَا الاسْتِمَاعُ، وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلامُ، وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ، وَالرِّجْلُ زِنَاهَا الْخُطَا، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ وَيُكَذِّبُهُ» (رواه البخاري، ومسلم واللفظ له).

٣- ومنها: التبرج، كما قال ﷺ في وصف المتبرجات: (مُميلاتٌ مَائلاتٌ)، وذلك في قوله: «صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا: قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلاتٌ مَائِلاتٌ رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا» (رواه مسلم).

٤- ومن ذلك: المصافحة كما قال النبي ﷺ: «لأَنْ يُطْعَنَ فِي رَأْسِ أَحَدِكُمْ بِمِخْيَطٍ مِنْ حَدِيدٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمَسَّ امْرَأَةً لاَ تَحِلُّ لَهُ» (رواه الطبراني، وصححه الألباني)، وقوله: «امْرَأَةً لاَ تَحِلُّ لَهُ» فيه: بيان العلة، وهي: خشية الوقوع فيما لا يحل له.

٥- قوله -تعالى-: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ (النور:٣١).

٦- قوله -تعالى-: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ۚ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّ ۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (النور:٥٨).

ولابد هاهنا من التأكيد على أن الزنا وذرائعه المنصوص عليها كتابًا وسنة كلها تَحْرم تحريمًا قطعيًا لا مجال للاجتهاد فيه؛ لأنه لا اجتهاد مع النص، ولا يؤثر في وجوب العمل بمقتضى النصوص الشرعية وصف تحريمها بأنه لذاته أو لغيره.

ولكن هذا التقسيم يُفيد في موضعه حكمة التشريع، ومن هذه النصوص وغيرها علمنا أن من المسالك الشرعية: «سد الذرائع» المؤدية إلى المحرم(١).

ولكن السؤال: هل يمكن عدّ «سد الذرائع» مصدرًا من مصادر أدلة الأحكام؟

أو بعبارة أخرى: هل يمكن للمجتهد أن يُسأل في مسألة ما، الأصل فيها الإباحة، لكنه عَلِمَ من واقع الحال أنها تؤدي إلى محرم، أن يفتي بحرمتها؛ اجتهادًا منه، أخذًا من المسلك الشرعي العام المقرر في تحريم ذرائع كثير من المحرمات؟

- يخطئ كثير من الباحثين في الإجابة عن هذا السؤال؛ حينما يذهبون إلى أن سد الذرائع مسلك انفرد به الإمام (مالك)، وربما أضاف بعضهم الإمام أحمد، بينما خلص كثير من النظار: كالقرطبي، وابن القيم، والقرافي، والشاطبي إلى أن مساحة المجمع عليه في هذه المسألة أكبر بكثير من المختلف فيه.

وقد لخص الدكتور محمود حامد عثمان - أستاذ الأصول بـ(جامعة الأزهر) - أحوال سد الذرائع من كلام هؤلاء الأعلام، فانتهى إلى أنه في حالة وجود أمر مباح قد يؤدي العمل به إلى مفسدة،



فهناك الحالات الآتية:

١- ما يكون أداؤه إلى المفسدة مقطوعًا به، كمن يحفر بئرًا خلف باب المسجد في الظلام بحيث يقع الداخل فيه لا محالة، وهذا القسم محرم بالإجماع سواء أطلق عليه (سد الذريعة) أم لا.

٢- ما يكون أداؤه إلى المفسدة ظنيًّا ظنًّا راجحًا، كمن يحفر بئرًا في الطريق العام، وكبيع السلاح في الفتنة، وكبيع العنب لمن يتخذه خمرًا. وهذا محرم عند عامة العلماء، وادعى القرافي فيه الإجماع، وأما الشاطبي فيحكي فيه الخلاف، وعلى أيٍّ، فالقول بتحريمه هو المعتمد عند الأئمة الأربعة.

٣- ما يكون أداؤه إلى المفسدة نادرًا، فهذا لم يعتد به أحد من أهل العلم، لا مالك ولا غيره، ولذلك لم يقل أحد من أهل العلم بحرمة زراعة العنب؛ لاحتمال وجود من يعصره خمرًا، ولم يقل أحد بحرمة التجاور في البيوت سدًا لذريعة الزنا، ولم يقل أحد بحرمة خروج النساء إلى المساجد إذا التزمن الآداب الشرعية وهكذا.

٤- ما يكون أداؤه إلى المفسدة فوق النادر ودون الغالب، وهذا ما انفرد به الإمام مالك بجعله مسوغًا للمنع من شيء مباح الأصل، ووافقه أحمد في بعض الصور، ووافقهما الشافعي في النادر فيها. «يراجع كتاب: قاعدة سد الذرائع وأثرها في الفقه الإسلامي».

إذا تمهد ذلك؛ فالكلام عن الاختلاط بين الجنسين في المساجد والمدارس، والجامعات، والأسواق، وغيرها... فيه هذا التفصيل:

١- ما كان منه قائمًا ومشتملاً على أحد المحرمات المنصوص عليها: كالتبرج، والكلام فوق قدر الحاجة، والخضوع بالقول فضلاً عن اللمس، أما المصافحة أو غيرها من الصور المحرمة فهو محرم بالنص، ولا يتصور ممن ينتسب إلى العلم أن يفتي بجواز هذه المحرمات، حتى ولو كان ممن يرهبهم (الإعلام العالماني)!

وأما العالمانيون أنفسهم، فالكلام معهم في هذه المسألة شأن الكلام في غيرها: إما أن يقروا بمرجعية الشرع؛ ومن ثَمَّ يجب عليهم أن يُسلِّموا لمقتضى تلك النصوص السابقة، وإما أن يصروا على مرجعية (الثقافة الغربية)، وحينئذ لا حاجة لنا في الكلام معهم.

٢- ما كان منه قائمًا وغير مشتمل على شيء من هذه المنكرات، بيد أن احتمال وجودها في المستقبل غالب؛ لتهاون في دين الناس، أو قصور وتهاون في القائمين على الأمر، وأمكن الفصل؛ لزم ذلك أو استحب، كفصل أماكن النساء في المساجد، وفي وسائل المواصلات العامة، إذا أخذ الناس في الزيادة وازدحمت وسائل المواصلات، أو فشا التبرج واستطاع البعض منع الاختلاط في وسائل المواصلات أو أماكن التعليم، ولكنه لم يستطع منع التبرج، كمن يكون له سلطة إدارية تنظيمية يستطيع من خلالها الفصل بين الجنسين، دون أن يتمكن من منع المخالفات متى أذن بالاختلاط.

٣- ما كان منها قائمًا وغير مشتمل على شيء من هذه المنكرات، واحتمال حدوثها نادرًا فلا إشكال فيها، أما إذا كان غالبًا، ولكن الفصل غير ممكن إلا بمشقة بالغة كالمَجامع العامة في الحرمين، وفي مناسك الحج، وفي الأسواق الكبيرة؛ فتنتفي الذريعة -حينئذ- بتكثيف رجال الحسبة، وهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٤- ما يتم إعداده والتخطيط له من الأسواق والمدارس والجامعات وغيرها، فالمعتبر فيه من غلبة الظن بحدوث المفسدة من عدمها بحال المثل.

وقد جرى العمل في المملكة العربية السعودية على إنشاء جامعات للبنين، وجامعات للبنات؛ اتعاظًا بحال البلاد الإسلامية التي سبقت إلى إنشاء جامعات مختلطة، وما جرى فيها من اختلاط تقع فيه المنكرات عيانًا، ثم ما زال العالمانيون يحاربون حتى أنشؤوا جامعة مختلطة؛ لأنهم يرون الفصل بين الجنسين سبة ومعرة لابد لهم من أن يتخلصوا منها، ولم يكتفوا بذلك حتى استصدروا التعليمات التي تمنع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي تمنع منكرات الاختلاط في المساجد والأسواق!

ثم قالوا: إنهم دافعوا عن صنيعهم بأنه لا يعدو أن يكون اختلاطًا من جنس الموجود في المساجد والأسواق! وتغافلوا عن فروق جوهرية بين الأمرين منها:

١- أن اختلاط المساجد والأسواق عابر، وزمالة الجامعة تستمر طوال العام لساعات عدة يوميًا.

٢- أن المختلطين في الجامعة كلهم من الشباب في سن فوران الشهوة، بخلاف المساجد والأسواق التي يؤمها من العائلات أكثر من الشباب.

٣- أن الجامعة مكان مغلق في الجملة، ويحتوي على أماكن أكثر إغلاقًا، وأماكن تقارب أن يكون الموجودون فيها في حالة حفرة، بخلاف المساجد والأسواق.

٤- أن المساجد والأسواق يشرع فيها قدر من الفصل بحيث لا يترتب عليه حرج، وهو قائم في المساجد حتى في جميع بلاد المسلمين، وفي الأسواق في المملكة العربية السعودية بدرجة من الدرجات، بينما الجامعات يمكن الفصل التام بلا أدنى حرج، وهو قائم بالفعل قبل جامعتهم تلك.

٥- إن الأسواق في المملكة العربية السعودية توجد فيها هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وأخيرًا: فإن الخطأ لا يسوغ الخطأ، والواجب سد الذرائع إلى المحرمات؛ طالما وجدت واقعًا أو تيقن حدوثها، أو غلب على الظن حدوثها؛ لا سيما إذا لم يكن في ذلك حرج ولا مشقة على الأمة. نسأل الله أن يقينا من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

الهوامش:

١- الأمثلة على المحرم لغيره أو «المحرم سدًّا للذريعة» كثيرة جدًّا، اقتصرنا منها على ما له تعلق بعلاقة الرجل بالمرأة مراعاة للسياق.



مناقب أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها-

كتبه : ياسر إبراهيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فهي عائشة بنت أبي بكر الصديق -رضي الله عنهما-، وزوجة النبيﷺ، ولها من المكانة الرفيعة ما لم تبلغها زوجة من زوجات النبيﷺ.

١- مكانة أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- عند رسول اللهﷺ، وحبه لها:

عن عمرو بن العاص -رضي الله عنه- أنه أتى النبيﷺ فقال: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ»، قُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: «أَبُوهَا»، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ عُمَرُ: «فَعَدَّ رِجَالاً». (متفق عليه).

وعن عروة -رضي الله عنه- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِﷺ كَانَ يَسْأَلُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ: «أَيْنَ أَنَا غَدًا؟ أَيْنَ أَنَا غَدًا؟» يُرِيدُ يَوْمَ عَائِشَةَ؛ فَأَذِنَ لَهُ أَزْوَاجُهُ يَكُونُ حَيْثُ شَاءَ، فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ حَتَّى مَاتَ عِنْدَهَا، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَاتَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ يَدُورُ عَلَيَّ فِيهِ فِي بَيْتِي، فَقَبَضَهُ اللَّهُ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَبَيْنَ نَحْرِي وَسَحْرِي، وَخَالَطَ رِيقُهُ رِيقِي. (رواه البخاري ومسلم).

يا لها من مكانة عظيمة لأم المؤمنين عائشة..! يحبها النبيﷺ، ومُرِّض في بيتها، وخالط ريقه ريقها قبل موته، ومات بين نحرها وسحرها، وقُبر في بيتها.

علم عائشة:

عن أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- قال: «مَا أَشْكَلَ عَلَيْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِﷺ حَدِيثٌ قَطُّ فَسَأَلْنَا عَائِشَةَ؛ إِلاَّ وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا» (رواه الترمذي، وصححه الألباني).

وعن سفيان بن عيينة قال: «قال الزهري: لو جمع علم عائشة إلى علم جميع أزواج النبيﷺ وجميع النساء، كان علم عائشة -رضي الله عنها- أكثر».

صوم عائشة:

عن عروة «أن عائشة -رضي الله عنها- كانت تسرد الصوم» -تتابع أيام الصيام-، وعن القاسم: «أنها كانت تصوم الدهر، لا تفطر إلا يوم أضحى أو يوم فطر».

عبادة عائشة:

وعن القاسم (وهو ابن أخي عائشة محمد بن أبي بكر) قال: «كنت إذا غدوت أبدأ ببيت عائشة -رضي الله عنها- فأسلم عليها، وغدوت يومًا فإذا هي قائمة تسبح، وتقرأ: ﴿ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴾ (الطور:٢٧)، وتدعو وتبكي وترددها، فقمت حتى مللت القيام، فذهبت إلى السوق لحاجتي، ثم رجعت؛ فإذا هي قائمة كما هي تصلي وتبكي!».

حياء عائشة:

إن المرأة المؤمنة بفطرتها النقية تستحي من أي رجل حتى لو كان زوجها، فما ظنك بمن لا تستحي من الأحياء فحسب؛ بل تستحي من الأموات؟!

عن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- قالت: «كُنْتُ أَدْخُلُ بَيْتِي الَّذِي دُفِنَ فِيهِ رَسُولُ اللهِﷺ، وَأَبِي فَأَضَعُ ثَوْبِي، وَأَقُولُ: إِنَّمَا هُوَ زَوْجِي وَأَبِي، فَلَمَّا دُفِنَ عُمَرُ مَعَهُمْ فَوَاللهِ مَا دَخَلْتُهُ إِلا وَأَنَا مَشْدُودَةٌ عَلَيَّ



ثِيَابِي، حَيَاءً مِنْ عُمَرَ» (رواه أحمد، وصححه الألباني).

براءة عائشة:

لقد تحدث القرآن ببراءة عائشة -رضي الله عنها- حين تكلم المنافقون في عرضها في حادثة الإفك، واتُّهمت كذبًا وزورًا، وتولى كبر هذا الأمر كبير المنافقين، وكان ابتلاءً عظيمًا ابتلي به المجتمع المسلم على عهد النبيﷺ، وانقطع الوحي شهرًا، يبتلى المرء على قدر دينه، ولعظم مكانة عائشة؛ كان البلاء عظيمًا.

وقد ابتليَ بمثل بلاء أمنا عائشة يوسف -عليه السلام-، وكانت براءته على لسان قريب من امرأة العزيز: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ (يوسف:٢٦-٢٨).

وابتليت أيضًا مريم -عليها السلام-: ﴿قَالُواْ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ (مريم:٢٧-٢٨)، فجاءت براءتها على لسان صغيرها النبي عيسى -عليه السلام-: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُواْ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ (مريم:٢٩).

وبراءة عائشة -رضي الله عنها- لم تأت على لسان قريب أو نبي، ولكن برأها الله من فوق سبع سموات في عشر آيات من سورة النور، قرآنًا يتلى إلى قيام الساعة، يشهد لعائشة -رضي الله عنها- من قوله -تعالى-: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُواْ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُواْ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُوْلَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (النور:١١-٢٠).

ونزل فيها وفي أمثالها من المؤمنات العفيفات الطاهرات: ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (النور:٢٦).

لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ:

إن تطاول الصفويين على الصحابة -رضي الله عنهم- ولاسيما أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- ليس شرًا محضًا، بل فيه جملة من الفوائد:

أولها: إظهار للعقائد الفاسدة. فالطعن في الصحابة طعن في سيد المرسلينﷺ، وطعن في دين الإسلام، وسب عائشة -رضي الله عنها- بما برأها الله منه طعن في عرض رسول اللهﷺ، وكفر بالله -سبحانه وتعالى- لأنه معارضة لنصوص القرآن العظيم معارضة صريحة.

ثانيها: ما يحدث من سب للصحابة -رضي الله عنهم- وتعاون مع اليهود والنصارى على أكل بلاد المسلمين «العراق - أفغانستان - وغيرها..»، فيه رد صريح على دعاة التقريب، بل الواجب على المسلمين أن يأخذوا حذرهم منهم.

ثالثها: إن الصحابة -رضي الله عنهم- انقطعت أعمالهم بموتهم، إلا ما تركوه لنا من علم يُنتفع به، وأراد الله أن يجري عليهم من الحسنات بعد موتهم بما يفعله الصفويون الفسقة.

الواجب علينا:

١- إظهار مناقب الصحابة -رضي الله عنهم- وبيان فضلهم؛ لأنهم حملة الدين، وفرسان العقيدة، وصفوة الخلق الذين اختارهم الله لنصرة الدين، ونصرة نبيهﷺ، وإظهار مناقب أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها-، وبيان براءتها في القرآن.

٢- الترضي والترحم عليهم، كما قال الله -تعالى-: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ﴾ (التوبة:١٠٠).

٣- الإكثار من التسمي بأسمائهم، وإظهار أسمائهم في مجتمعات المسلمين، ولاسيما الصحابة -رضي الله عنهم- الذين يبغضهم الصفويون، أمثال: «أبي بكر- عمر -عثمان - معاوية - عمرو ..»، ومن النساء: «عائشة - حفصة..» -رضي الله عنهم جميعًا-.

فرضي الله عن الصحابة جميعًا، ورضي الله عن أمنا الطاهرة الشريفة العفيفة الصديقة بنت الصديق، عائشة بنت أبي بكر أم المؤمنين، وزوج النبيﷺ في الدنيا والآخرة.



عزيزي القارئ

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

لماذا نغضب من أفعال أطفالنا؟

قال (نيوتن): «لكل فعل رد فعل، مساوٍ له في المقدار ومضاد له في الاتجاه»، وقبل أن نشكو عناد صغارنا وسوء سلوكهم (ردود الأفعال)، لنقف على أفعالنا التي ربما لا نراها، ولكنها تتسبب في الكثير:

١ - فقد الأعصاب:

يستجيب الأطفال بشكل أفضل للطلبات الهادئة التي لا تأخذ شكل الأوامر المباشرة، فلا تصرخ في وجه طفلك باستمرار؛ لأنه سيصرخ هو أيضًا في وجهك، ولن ينفذ ما تريد! ولاحظ أنك إن كنت ممن يفقدون أعصابهم، ويثورون دائمًا، فستجد أنك تشكو من عصبية وعناد طفلك وعدم طاعته لأوامرك.

٢ - الاختلاف على القوانين واللوائح:

لا تختلف مع شريك حياتك على النظم المتبعة في تربية أبنائكما «في وجودهم»، بل عليكما توحيد آرائكما والاتفاق معًا على قوانين موحدة، وإلا فسيتعلم أطفالكما كيفية الانشقاق، وقد يستفيدون من اختلافكما في استغلال الطرف الأضعف منكم؛ لتنفيذ رغباتهم المرفوضة غالبًا.

٣ - التعسف في الطلبات:

من المهم أن يعرف الطفل لماذا وجب عليه تنفيذ ما طلبت إليه أو نهيته عنه، أو حتى لماذا عاقبته؛ ليسهل عليه تنفيذه بدقة، واحذر من تكليفه بشيء أنت غير مقتنع به، فشعورك هذا سيصل إليه حتمًا، ولن يأخذ أوامرك بجدية.

٤ - الرشوة:

الرشوة ليست حافزًا صحيًا أو فعالاً في تربية



الطفل، فالهدف هو تعليمه الصواب من الخطأ، بغض النظر عن وجود مكافأة على التصرف السليم أم لا، فعليه أن يفهم أنه يطيعكم دون مقابل مادي، وأن الطاعة واجبة عليه.

٥ - المكافأة غير المفيدة:

ينبغي الحذر من مكافأة الطفل أكثر أو أقل من اللازم، فالمكافأة المتزنة يمكن أن تكون ظاهرة صحية، وتبني احترام الطفل لذاته، ولكن إذا زادت عن الحد، سيشعر الطفل بالنقصان إن لم يحصل عليها، اكتفِ بإقرار وتأكيد التصرف الحسن، وأظهر استياءك تجاه التصرفات الخاطئة، فعادة ما يكرر الطفل التصرف الذي تم مدحه ومكافأته عليه.

٦- النظام المتناقض:

من المهم ألا يتناقض الوالدان في أسلوب التربية، بمعنى أنه إذا كان التصرف (أ) يؤدي إلى النتيجة (ب) فيجب أن يكون ذلك دائمًا، وذلك حتى لا يرتبك الأولاد، فنحن لا نقبل شيئًا تارة ونرفضه أخرى وفقًا لحالتنا المزاجية أو اختلاف أحوالنا، ثبّت القاعدة، وإذا اضطررت لكسرها لظرف ما فعليك توضيح ذلك لأطفالك حتى لا يعمم الأمر.

٧ - العقاب غير المناسب:

لا بد أن يكون العقاب طبيعيًا ونتيجة منطقية لتصرف خطأ معروف للطفل، وإن لم يكن العقاب عادلاً فستفقد فرصة تعليم طفلك عن طريق العقاب؛ لأن بؤرة انتباهه ستتركز على العقاب غير العادل، وليكن العقاب بحجم العمل، ولاحظ أن «ليس كل خطأ يستوجب العقاب».

٨ - الاستجابة لبكاء الأطفال:

لا تتراجع عن قرار اتخذته بعدم فعل شيء ما أو تنفيذ عقاب معين تحت ضغط بكاء طفلك، تجاهله حتى لا يتخذ البكاء سلاحًا من ناحية، وحتى يكون لك كلمة مسموعة من ناحية أخرى، ولا تقلق، فالطفل لن يؤذيه البكاء.. عليك فقط التحلي بالصبر والمثابرة.

٩- التربية مسؤولية الأم:

لا تلقِ بعبء التربية على الأم وحدها، وتنحي نفسك جانبًا، فأنت شريك في التربية، ودورك بوصفك أب مهم جدًا في تكوين شخصية أطفالك وتنشئتهم تنشئة سليمة متوازنة.

١٠- كن عند كلمتك:

إذا قلت نفّذ، وإذا وعدت فِ، سواء كان ما تقول هذا فيه وعد بإحضار أم فعل شيء أم حتى إنزال عقوبة، حتى يكتسب ابنك هذه السمة، ومن ناحية أخرى لتكتسب لديه مصداقية.

١١ - (بابا مشغول):

إن لم تشأ الرد على شخص ما أو استقباله فاعتذر له بنفسك، ولا تطلب من أطفالك الاعتذار له لانشغالك أو غيابك، ثم تشكو من كذب طفلك عليك.

١٢ - احلم وعلى ابنك التنفيذ:

لا تحمل صغارك فوق طاقتهم؛ لينفذوا طموحاتك وأحلامك، والتصورات التي رسمتها لهم، دون الرجوع لرغباتهم، واترك لهم مساحة من الحرية في اتخاذ قراراتهم، واختيار ما يحبون، ورفض ما لا يرغبون من بين البدائل التي تتيحها قوانين بيتكم، فهذا يساهم في تكوين شخصيات ناضجة مستقلة.

عائشة الصالح

إشراف:
وائل رمضان



الصخور الكبيرة

ألقى أستاذ جامعي في قسم إدارة الأعمال محاضرة عن أهمية تنظيم الوقت وإدارته؛ حيث عرض مثالاً حياً أمام الطلبة لتصل الفكرة إليهم.

كان المثال عبارة عن اختبار قصير، فقد وضع الأستاذ دلواً على طاولة، ثم أحضر عدداً من الصخور الكبيرة، ووضعها في الدلو بعناية، واحدة تلو الأخرى، وعندما امتلأ الدلو سأل الطلاب: هل هذا الدلو ممتلئ؟

قال بعض الطلاب: نعم.

فقال لهم: أنتم متأكدون؟

ثم سحب كيساً مليئاً بالحصيات الصغيرة من تحت الطاولة، وقام بوضع هذه الحصيات في الدلو، حتى امتلأت الفراغات الموجودة بين الصخور الكبيرة.

ثم سأل مرة أخرى: هل هذا الدلو ممتلئ؟

فأجاب أحدهم: ربما لا.

استحسن الأستاذ إجابة الطالب، وقام بإخراج كيس من الرمل، ثم سكبه في الدلو، حتى امتلأت جميع الفراغات الموجودة بين الصخور..

وسأل مرة أخرى: هل امتلأ الدلو الآن؟

فكانت إجابة جميع الطلاب بالنفي. بعد ذلك أحضر الأستاذ إناءً مليئاً بالماء، وسكبه في الدلو حتى امتلأ.

وسألهم: ما الفكرة من هذه التجربة في اعتقادكم؟

أجاب أحد الطلبة بحماس: إنه مهما كان جدول المرء مليئاً بالأعمال، فإنه يستطيع عمل المزيد والمزيد، بالجد والاجتهاد.

أجابه الأستاذ: صدقت، ولكن ليس ذلك هو السبب الرئيس؛ فهذا المثال يعلمنا أنه لو لم نضع الصخور الكبيرة أولاً، ما كان بإمكاننا وضعها أبداً.

ثم قال: قد يتساءل بعضهم: وما الصخور الكبيرة؟ إنها هدفك في هذه الحياة، أو مشروع تريد تحقيقه؛ كتعليمك، وطموحك، وإسعاد من تحب، أو أي شيء يمثل أهمية في حياتك.

تذكروا دائماً أن تضعوا الصخور الكبيرة أولاً، وإلا فلن يمكنكم وضعها أبداً.

فاسأل –أخي الحبيب– نفسك الليلة أو في الصباح الباكر: ما الصخور الكبيرة في حياتك؟ وقم بوضعها من الآن.

أحمد عبدالوهاب

الشدائد الكاشفة

الشدائد كاشفة عن معادن الناس، تبين حقيقتها، وتجلي كامن صفاتها، فقد تعرف إنسانًا لفترات طويلة، ولا يتبين لك من صفاته الكثير، فإذا مرَّت به الشدائد ظهرت صفاته وبانت علاماته، فكأنما تَكَشَّف بعد اختفاء وتعرى بعد غطاء!

والشدائد تقرب المؤمنين إلى ربهم، وتباعد المزورين والكاذبين عنه سبحانه، فالمؤمن يسارع توبة واستغفارًا، وإنابة وإصلاحًا، وردًا للحقوق، وتبتلا لله سبحانه رجاء تخفيف الشدة وإذهاب الغمة، والكاذب يسارع إلى الدنيا يطلب منها فك الشدة، ويتعلق بالأسباب، وينسى ربه سبحانه، فلا تزيده الشدة إلا نفورًا، قال سبحانه : «ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين»

والشدائد منقيات، يقول صلى الله عليه وسلم « لايزال البلاء بالمؤمن حتى يفارق الدنيا وما عليه ذنب»

والله سبحانه طيب لا يقبل إلا طيبًا، فيسلط الشدائد على المؤمنين لتفتن صفاتهم، وتنقي حقيقتهم، فيذهب الخبث، ويبقى الطيب، فيلقون الله طيبين، ومن وافته منيته من الموحدين قبل أن يتم توبته، تمت تنقيته قبل دخول الجنة، فيدخلون الجنة بعد التنقية والتصفية فيقال لهم عندئذ: « سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين»

وكما أن الشدائد كاشفة لمقدار الخير في الدين، فإنها كاشفة في أمور الدنيا، فالشدة تظهر الصديق الحق، وتبين فضيلة المرء، فكم من مُدَّعٍ لفضيلة إذا جاءت الشدائد أسفر عن وجه جبان قبيح، وأناني خسيس، وكم من كريم قليل الحديث عن نفسه، تراه في الشدائد أسدًا هصورًا، مؤثرًا الخير على نفسه وباذلا للمكرمات حتى لو كان حاله ضيقا.

حتى إني وددت أن لا تكون صداقة إلا بعد شدة واختبار، ولا أخوة إلا بعد عشرة واختيار، حتى لا نسمع بالصدمات النفسية في الأصدقاء والإخوان، تلك التي نسمع عنها كل يوم ! والشدائد أيضا كاشفة لقيمة المرء أمام نفسه، فيعلم من نفسه كم هو صادق مع نفسه ومع ربه، وهل هو مدع لا يلبث أن ينكسر في المشكلات وينقلب على عقبيه فيها، أم أنه صادق مع نفسه واضح معها، ويعلم قدر ثقته في مبادئه وقيمه، ويعلم مكامن الخلل عنده وأماكن الثغرات في شخصيته .

والشدائد تقوي النفس، وتقوم الظهر، وتثبته، وتجعله صلبًا في مواجهة تقلبات الدنيا، فإن صبر المرء فيها وتوكل على الله ربه، وأخذ بالأسباب، وداوم وصلا بالرحمن الرحيم، ذكرًا ودعاءً والتجاءً، فما يلبث أن يعود أقوى وأرسخ.

قال سبحانه : «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ»

خالد رُوشه

عصابات منظمة في بلادنا

د. بسام الشطي

جاء مواطن إلى مكتبي، وأبلغني أن شقيقته المتزوجة منذ أكثر من ١٥ سنة اكتشفت أن زوجها المتقاعد من السلك العسكري يعمل زعيما لعصابة مختلفة الأعمار والجنسيات والجنس، ويبدو أن أنشطتهم قائمة على الزنا والخمور والمخدرات، وصار لهم نشاط كبير، وأموال كبيرة تديرها شبكات داخلية وخارجية، وهذه الأخت تطلب حمايتها إذا بلغت عن تفاصيل دقيقة وخيوط رفيعة جدا توصل الأمن إليهم، وينقل عن أخته أنها حاولت أن تبلغ من تثق بأهله، إلا أنها تفاجأت أنهم يعلمون، ولكن لا يستطيعون عمل أي شيء؛ خوفا عليه، وخوفا منه! وتقول أيضا: إنها بدأت تسترد الذاكرة؛ حيث قال لها يوما: يُحتمل أنني لن أكون معكم إلى السنة القادمة، وأن أيامه باتت معدودة؛ وكان وقتها قد اختلف مع تلك العصابة، وبدأ يواظب على أداء الصلاة، وبعدها بشهرين انتكس ورجع. تقول هذه الأخت الفاضلة: أشعر أنهم دولة داخل دولة، فيملكون أسلحة وأجهزة استخبارات، بل من الأمن من يتعاون معهم - على حسب كلامها- وحياتهم خالية من الدين، ومن الحلال والحرام، وكل همهم جمع المال والمتعة الحرام!

فاتصلت بصديق في الداخلية لأخبره عن هذه الحادثة الغريبة بالنسبة لي، فقال مثل هذه العصابات تكون موجودة في دول العالم، ونتعامل معها بخطوات بطيئة ولكن في الغالب نستطيع أن تفكيكها، وسرعان ما (تفرخ) مجموعة أخرى أدق تنظيما؛ لأن موضوعاتهم مختلفة ومعقدة، ونجد صعوبة في مكافحتها، ولاسيما وأن تنفيذ مثل هذا العمل يتطلب تفريغ عناصر أمنية ذات جودة عالية، وعندها التضحية لاكتشاف أفرادها، ومعرفة هويتهم، وقطع الاتصالات بينهم، وهذا يحدث في دول العالم كله، وليس في الكويت فحسب، ولا شك أن هناك تواطؤاً، وعندهم القدرة على الإفلات؛ لأنهم يملكون أمورا كثيرة، ومنها معرفة الثغرات القانونية، والأمر يحتاج إلى أن يشعر الجميع بخطورتهم، ولا بد من القضاء عليهم، فضلاً عن عنصر الذكاء وبعض الوسائل العلمية والتقنية، وهم يستخدمون العنف والقوة والمال والسرية وخططاً بديلة، ولا يخافون من لغة التهديد والعقاب؛ لأنهم يعرفون أنهم سيفقدون عناصر منهم، وعندهم مزج لأنشطة مشروعة وغير مشروعة؛ بغرض التمويه، ويملكون جوازات مزورة عالمية، وعلاقات دولية، ولديهم القدرة على سرعة الهرب، وإخفاء أدلة الجريمة إن شعروا بالخطر والتهديد، ولا أستبعد تعاون شخصيات نافذة في دولة أخرى، وكما أننا نجمع معلومات عنهم، فهم يملكون معلومات عنا، ويحددون المواقع والأشكال، ويستخدمون الأطفال والنساء والمعاقين والفقراء، ويستغلون الأوضاع الأمنية، وعندهم تعاون مع منظمات إجرامية أخرى.

ولا أستبعد أن تجارتهم ليست الزنا والمخدرات فحسب، بل الإتجار غير المشروع في الأسلحة، وتزييف العملات وتزويرها، والسرقة، وجرائم غسيل الأموال القذرة، والتوظيف في المشاريع، والرخص قانونية؛ لأنه من الاستحالة أن تكون أعمالهم وراء الكواليس، وعندهم سرعة تحويل أموالهم، ويملكون حسابات رقمية سرية وليست صحيحة، ويستخدمون الرشاوى على مستوى كبير، ويملكون تلبيس من يحاربهم بتهم، فيصبح من يحاربهم مجرماً، وسرعان ما يتحول إلى مدافع يريد السلامة فقط! لا أقول هذا لأشغلك، أو أوهمك، أو أُعيِّشك في إحباط، ولكن أريدك أن تفهمي حجم الخطر الذي نعيشه، ولذلك خطواتنا ستكون بطيئة وبطيئة جدا، ولذلك دخلت معك في دقائق الأمور. وللعلم، فإن قلوبهم قد ماتت، وليس فيها خوف ولا رعب. يتعاونون مع عصابات لاختراق أجهزة الحاسب الآلي، ولذلك نعقد المؤتمرات، ونتعاون إقليمياً للحد من تلك العصابات وجرائمها المنظمة، وأحيانا نتعاون مع بعض العصابات لفتح شيفرة العصابة الثانية، فهم يملكون الأخلاق والوفاء، بل هم عبيد للدينار أولا وأخيرا، وهم خطر على الأمن الوطني، وعندهم الاستعداد لأن يضحوا بأغلبهم حتى تبقى الرؤوس، وقد يغذون من جماعات أو دول أخرى، ويكونون عبيدا لها.

ولذلك هناك عصابة في بيع الممنوعات والمحرمات، ويستغلون الفقراء والضعفاء والصغار، وأحيانا نعيش بأخبار مضللة أو مبالغ فيها، وأحيانا من نقوم بتجنيدهم يصبحون عملاء مزدوجين.

هالني ما سمعت ولكن عندي يقين بأن الباطل يزول إذا تصدى له أهل الحق، واستمدوا العون من الله عز وجل، وتوكلوا عليه وأعدوا له العدة والحرب سجال بين الحق والباطل، ونسأل الله السلامة للجميع.





إيد بإيد نساعد المريض

وذلك عن طريق الاستقطاع البنكي

حساب رقم: **0110 1004 2580**

بيت التمويل الكويتي

www.phf.org.kw